مخطـــوطات عربية من اليمن في مكتبة طشقند

ف.بليايف

ترجمة د.قائد محمد طربوش

من المترجم:

كتب ف.بليايف هذا البحث عام 1944 ونشر في مجلة الاستشراق للســـوفيتي العدد 4 عام 1947م صفحات 35--72 باللغة الروسية تحدث فيـــه عـــن جـــزء مـــن المخطوطات اليمنية التي كانت موجودة بطشقند أثناء الحرب العالمية الثانية حين نقلت مخطوطات كثيرة إلى هذه المدينة آنذاك.

وفي عام 1986م صدر كتاب المخطوطات العربية في معهد الاستشراق أكاديمية العلوم السوفيتية (بيبلوغرافيا) في مجلدين ألفته مجموعة من الكتاب بإشراف خـــالد ر.ف . أحتوى المجلدان على فهرس عشرة آلف مخطوطة عربية تشمل العلوم الدينيـــة واللغوية و الفلسفة و المنطق و التاريخ و الفلك و الســـحاب و الجـــبر و الكيميـــاء والنبات و الحيوان الخ.

غير أن المخطوطات اليمنية المذكورة في المجلدين قليلـــة للغايـــة هـــي عـــدا المخطوطات التي تناولها بليايف لا تزيد عن أربع عشر مخطوطـــة لمؤلفـــين يمنيـــين أو ارتبطوا باليمن نعرف شهرتهم. وإن كان من الصعب الجزم بأنه لا توجد مخطوطـــات يمنية أخرى في المجلدين لمؤلفين يمنيين او ارتبطوا باليمن .

ونرى أنه من المستحسن ان نورد عناوين المخطوطات المذكـــورة في المجلديـــن. رتبناها حسبما وردت فيهما كما يلي:

1-الدر النظيم في فضائل القرآن العظيم وآيات الذكـــر الحكيـــم،

ورد هذا البحث للنشر في 98/4/1م ـــ قبل للنشر في 98/4/29م

تأليف اليـــافعي. المجلد الأول صفحة ٤٦.

٢-حزب الشيخ عبد الله اليافعي. المجلد الأول صفحة ١٧٧.

٣-تفريج القلوب باخصـــال المكفرة لما تقدم وتأخر من الذنوب. تأليف بن الخطـــاب الرعيني المجلـــد الأول٢٢٦.

٤-نشر العلم في شرح لامية العجم. تأليف بنعمر الحضرمي. المجلـــد الأول صفحة ٣٧٣.

٥-ديوان عمارة. المجلد الأول صفحة ٣٧٤.

٦-اشعار لعمارة اليمني. المجلد الأول ٣٧٤.

٧-القصيدة الحميريه.. تأليف نشوان بن سعيد الحميري مع شـــرحها للمؤلف. المجلد الأول صفحة ٣٧٤.

٨-مكاتبة من صفى الدين أحمد بن علوان. وهذه المكاتبة منه إلى الملك المنصور من جهة الرعية. المجلد الأول صفحة ٤١٣.

٩-بغية المستفيد في أخبار مدينة زبيد. تأليف عبد الرحمن بـــن أحمـــد الشيباني الزبيدي بن الديبع. المجلـــد الأول صفحـــة ٤٢٧.

١٠-الفضل المزيد على بغية المستفيد. تأليف عبد الرحمـــن بـــن أحمـــد الشيباني بن الديبع. المجلد الأول صفحة ٤٢٧.

١١-الفوائد الجلية في الفرائد الناصرية. تأليف الملك الامجد مجد الدين ابي محمد بن رشاد بن محمد بن وشاد بن داود بن عيسى بن ايوب. المجلد الأول صفحة ٤٣٦.

١٢-عنوان الشرف الوافي في الفقه والنحو والتاريخ والعروض والقوافي. تأليف سراج الدين إسماعيل بن أبي بكر المقري الشاوري. المجلد الأول صفحة ٤٥٦.

١٣-الـــدر النظيم في فضائل خواص القران العظيم. تأليف محمد بـــن

الخشاب اليمني . المجلد الأول صفحة ٤٧٤.

١٤-الفتوحات العثمانية للأقطار اليمنية - البرق اليماني في الفتح العثماني. المجلد الثاني صفحة ٥٥.

وهو عدد ضئيل للغاية إذا ما قورن بالمخطوطات العربية الأخرى الموجودة في مكتبة أكاديمية العلوم السوفيتية انذاك من جهة . وتكاد تكون جلها ان لم تكن كلهـا قد نشرت في اليمن أو خارجه من جهة أخرى .

والبحث الذي كتبه يليا يف عن المخطوطات اليمنية في غاية الأهمية بسبب انه قد تطرق لتاريخ الصوفية والتصوف في اليمن في بعض منها ولو مضات مـن تـاريخ اليمن بالعلاقات الفكرية بين الأقطار الإسلامية .

وبما انه لم يقدر لنا تصفح المخطوطات التي تناولها بليا يف فقد ترجمنا البحـث دون تعليق وقد أتى المؤلف بنتف باللغة العربية وعلق على بعضها من الناحية الإملائية والنحوية و قد وضعنا هذه النتف بين قوسين كما وردت في النص.

والله ولي التوفيق

قائد محمد طربوش

تعـــــــــــز

١٩٩٨/٣/٢٨م

عثرت أثناء عملي بشرح المخطوطات العربية ، الموجودة في معهد دراسة المخطوطات الشرقية أكاديمية العلوم الازبكية بطشقند في الفترة ما بين ١٩٤٢م-١٩٤٥م على مخطوطات من اليمن ، جذبت انتباهي كما لو أنها كنز لا يقدر ثمنه ، وهي عدد من المخطوطات التي ليس لها صلة بآسيا الوسطى ، دخلت حدودها . من الخارج من شبه جزيرة العرب ومصر والهند ، لقد مثلت لي هذه الآثار الأدبية فرصة اللقاء بهن وكن كالذي يخرج آليا من ذات نفسه . تمثل هذه المخطوطات مجموعة صغيرة ومتواضعة ، وقد ارتبطن باليمن، أما من حيث اصل المخطوطة ، او محتواها او من حيث معطيات وجودها في اليمن البعيدة عنا ، ذلك البلد الذي يظهر أمام القارئ الروسي طول وقته منذ صباه بهذا الشكل او ذاك . تنتصب اليمن أمام القارئ الروسي في قصص التوراة المكررة ثم كلام (القرآن) البليغ ، وتأتي اليمن على شكل فقرات كتاب مدرسي صغير في الجغرافيا ، ينعت بالعربية السعيدة ، الغامضة ، ومما نقرأه عنها في مدرجات الجامعة ، من كتب أساتذة روس ، او في مقالة لعالم من الاسكندنافية . وتبرز اليمن أخيرا على شكل قضية علمية متعلقة بما وصل إلينا من آثار العربية الجنوبية الثقافية بهذه الطريقة او تلك وبالمسائل المرتبطة بأصل عدد من آثار الفن المعماري ، او باستيضاح الروابط الثقافية بين عدد من البلدان وبلدنا . ويتركز الاهتمام الأكبر بعرض القصص الغامضة التي تتخذ أشكالا جلية وبعيدة ثم ظهرت بشكل مفاجئ فأصبحت قريبة ومحسوسة . هي على ما يبدو في المركز المباشر لثقافتنا واهتماماتنا اليومية ، شعرت بهذا القرب المباشر للمنطقة البعيدة ، وعلى غرارها عزمت العودة من جديد لبحث خمسة مخطوطات في طشقند، وما تحتوي هذه المخطوطات من معارف لقد بدت لي المهمة ممتعة ومتنوعة الاتجاه إلى حد كبير، فقررت دمج هذه المخطوطات التي مثلن لي نور الصلة بالعربية الجنوبية، وبدا لي ان هذه المخطوطات اليمنية الى جانب أنها تكشف النقاب عن عدد من الأسئلة القريبة لنا سواء من حيث فكرة العلاقات الثقافية المتبادلة بين الشعوب الإسلامية او من حيث

التأثير الايديولوجي على بلدنا من قبل عدد من الشعوب في الماضي ، فإنها تكشف عن علاقتنا مع بلدان أخرى ذات ثقافة عربية في الخارج ، وعن هذا التأثير الذي لم نجد له تفسيراً لدينا حتى الآن ، ويتعلق أخيرا بشخصيات علمية اهتم بها علماء روس واو ربيون غربيون في أوقات متفاوتة وبوجهات نظر ومناهج مختلفة . لقد اختفت كل هذه التصورات في شرح المخطوطات المذكورة أعلاه ، وارتباطا بها بالذات فان المخطوطتين الأولى والثانية مخطوطتان يمنيتان خالصتان سواء من حيث موضوع التأليف او موضوع النسخ ، وظهرت المخطوطتان الثالثة والرابعة في اليمن ومصر وكان قد أعيد نسخهما في شمال الهند ، وتعتبر المخطوطة الخامسة قريبة منا بسبب عمل علمائنا بها ، ألفها عرب الأندلس وانتقلت إلى ما بين النهرين ثم وصلت إلى الهند ونسخها نجل بحار من العربية الجنوبية وهو مهاجر من مدينة يمنية.

أولا:

رقمت المخطوطة الأولى برقم ١٠٤ وتقدم مرشد تراجم سير أكابر اليمن . كتب في صفحتها الأولى محتويات هذه المصنفة (العقد الفاخر الحسن في طبقات اكابر اليمن) ألفها موفق الدين أبو علي بنالحسن بن وهاس الخزرجي . لقد كان هذا الكاتب تلميذاً للمؤرخ اليماني ابي عبد الله محمد بن يعقوب بن يوسف الجندى بهاء الدين (المتوفى عام ٧٣٢هـ/ ٣٣٢م) ، وكاتب تاريخ اليمن إلى عام ٧٢٤هـ/١٣٢٤م (BR.11. 184,N3 SB11،236,N3) .

وتوفي كاتب " العقد الفاخر الحسن " عام ٨١٢هـ / ١٤٠٩ . ألف تاريخ اليمن في ثلاثة تحاربر الف التحرير الأول حسب السنين ، والف التحرير الثاني حسب العائلات المالكة و ألف التحرير الثالث حسب اسماء الأعيان . وفقا للتسلسل الأبجدى . و أخر المؤلف التحرير الاخير بشكل تراجم السير بعد ان اشار الى الملك الرسولي السابع لليمن – السلطان الأشرف ابي العباس اسماعيل بنالعباس على الأخص (المولود

في ٧٦١هـ / ١٣٥٩م) . وأرتقى عرش السلطنة في ٧٧٨هـ / ١٣٧٦م وتوفي عام ٨٠٣هـ/ ١٤٠٠م) وفقا لمعطيات (Brockelmanna, Bsupplement bond (يشوب الغموض عنوان كتاب "طرازا علام الزمن في طبقات أعيان اليمن) الذي جاء بعنوان آخر في مخطوطة كمبردج (Cambr. Supp ١,٨٠) العقد الفاخر الحسن في طبقات اعيان اليمن وهذا يعني أن عنوان الكتاب الذى بحوزتنا ناقص و يوضح علاقته بالاساس الذي بني عليه بشكل اصغر . وتقدم المخطوطة التي بحوزتنا توضيحاً مهما في الصفحة الأولى كتب بعد العنوان حيث توضحه بعنوان فرعي كما يلي " ملخص ما جمعه الفقيه الأجل الفاضل موفق الخ) وفي الصفحة ١٤٠ ألف (وبالأصح صفحة ١٣٩ ألف) أثبت بعد العنوان الفرعي " مختصر مما ألفه الفقيه الأجل الخ) وقد سميت المخطوطة في الحالتين باختصار للمصنفه الأساسية وربما كان تحريره هكذا بالذات وبالتسمية التي تسمية طراز اعلام الزمن الخ) ويوجد في المخطوطة التي بحوزتنا القسمان الأخيران (الثاني والثالث) تراجم السيرة) الثالث ، تحرير كتاب الخزرجي. وبناء على ما تقدم ، فإننا للأسف لا نستطيع الحصول على إمكانية التعرف على المعلومات المتعلقة بهذه المصنفة من فم المؤلف نفسه ولا من فاتحتها ولا من مقدمتها.

وقد وحد القسمان الأخيران في مجلد واحد . يحتوى القسم الثاني على الصفحات من صفحة ١٦-١٣٩ب) مرتباً حسب الحروف الأبجدية من حرف خ على وجه الخصوص (من سيرة الصحابي خالد بن سعيد بن العاص) الى حرف ك (سيرة كافور التقوى) وحتى أخر الحروف الابجدية (وكانت سيرة اخرة الدار الضحى) آخر سيرة ولكل قسم عنوانه الخاص على الصفحات مرفقا بعنوان الكتاب واسم مؤلفه في الغالب و ينقسم الكتاب إلى ثلاثين باباً .

و رتبت الأبواب حسب الحروف الأبجدية ، ويبتدئ القسم الثاني للكتاب من الباب الثامن ، ويبتدئ القسم الثالث من الباب الثاني والعشرين (صفحة ٢١٣ل)

وتذكر الكنية في تراجم السير عادة وكان الباب الثلاثون لسير النساء (صفحة ٢٣٤ ألف) . لتنتهي المصنفة بصفحة ٢٣٨ب بكلمات المؤلف التالية (قال علي بن الحسن الخزرجي قابله الله بالقبول هذا آخر ما احاط به علمي وجملة ما انتهى إليه فهمي ولا شك أنه قليل من شيء كثير جزء من جم غفير وكان الفراغ من جمعة الاماشذ في أول سنة ثمان مائة)). وبناء على ما تقدم أرخ الانتهاء من كتابة المصنفة بدقة ، بداية عام ٨٠٠هـ بالذات (من البديهي أن يكون سبتمبر – أكتوبر ١٣٩٣م).

نقلت المخطوطة بخط اسود جسيم ، على ورق لونه اصفر متماسك لماع من البضاعة الشرقية ، والخط يماني دقيق مدور من النسخ الصغير ، لا يكتمل وضع الفواصل والضبط نادر وبغير نظام . كتبت العناوين بخط اسود جسيم ثم طلي بعده بالدهن ، كما كتبت كلمات العناوين بالزنغفر – واسماء الأشخاص الذين كرست لهم السير . وقد وضع نص المصنفة في ٢٥ سطراً بالصفحة ذات الرقعة . في أسفل الصفحات من الجهة المقابلة صفائح من الشجر والمعدن لحفظ ختم المصنفة .

وكان الفراغ من نقل المخطوطة ٢٥ جماد الأول ٩٠٠هـ/٢١/٢/١٤٩٥م.

نقلت المخطوطة في اليمن ولها ترقيم محلي متصل بصفحاتها ، ويحتوى الشكل الحالي للمخطوطة على ٣٧ صفحة منها ٢٣ صفحة قبل النص وصفحتان بعده، وصفحة أخرى من الورق الأوروبي الدقيق جدا (تاريخ مفتوح) وصفحة كاكاندسكية وصفحة إضافية غطتها ملاحظات مختلفة ، سجل بها أسماء مالكي المخطوطة وقصائد وبأسفل الصفحات صفائح من الشجر والمعدن لحفظ المخطوطة في صفحتي ٢ ألف ، ٣ ألف ، (وتوجد قبل النص قصيدة شعرية للشيخ إبراهيم المهتدي وأخيه أحمد وحكاية قصيرة عن المراسلات الشعرية بين الذهابي والصفدي وفي صفحة ٢.ب٣ . آلف مرثية للشيخ صارم الدين إبراهيم من الوزن البسيط . توفي الشيخ إبراهيم في

٩١٤هـ / ١٥٠٨م : Br.١١،١pp١١; مرثية حيا فيها سيد الدين إسماعيل بن الحسن بن القاسم عليهم السلام جاء في مطلع المرثية :

ماذا به جاءت الركبان والنجب وما الذي أحرزت في طيها الكتب

(وتنيها قصيدة الارجاني المتوفي عام ٥٤٤هـ/ ١١٤٩م ٢٥٤-٢٥٤ Br. ١،٢٥٤ وتحتل صفحات ٤ ٠ ب – ٢٣ ألف قبل النص محتويات الكتاب ، المكتوب بخط نسيم نصف نسخ – جسيم أسود مدهون . وفي صفحة الف بعد النص – قصيدة أحمد بن علي الردني أو الروثي ، يوسف بن علي التلمساني (المتوفي عام ٦٩٠هـ/١٢٩١م، Br. ١،٣٦٧,N٦ ٣٨٥,N١٠ وعبد القادر الخياط – بخط ردئ جسيم أسود يميل الى اللون الرمادي ختمت في أسفل صفحة ٢٣٨ب بالزاوية اليسرى بختم دائري من النوع الهندى المحكم الطلي ومنشف ايضاً . يرجع تاريخها الى القرن العاشر الهجري، السادس عشر الميلادي وتوجد في اماكن أخري ختوم مطلية وناشفة وقد ذيلها صاحبها في صفحة الف في طرفها بتاريخ ٩١٠٨هـ اضاف في صفحة ١٤٠ ألف الى الاسم عامر بن أبي علي بن صالح بن محمد تاريخ ١١٥٦هـ ، وفي صفحة ١٠ ألف من المخطوطة أرخت بعام ١٢٥٦هـ ، جلدت المخطوطة بغطاء نصف جلدى احمر ذى غلاف صغير في اوراق مقاس ١٨/٢٥سم . وصفحة فارغة بعد صفحة ١٠٩ تخلوا من الملاحظات والشرح ، وهو الأمر الذي جعلها تقدم فرزا للأوراق مشكوكاً فيه ، في إحدى الصفحات الكبيرة ، لقد أكل الدود قليلا من الغلاف والورقة الأخيرة أصيبت بالرطوبة – وبلل طرفها بالماء .

لقد أعطى كتالوج المخطوطات الفارسية العربية والتركية بمعهد دراسات المخطوطات الشرقية أكاديمية العلوم الازبكية شرحا مختصرا للمخطوطة ، المجلد الأول صفحة ٢٦ رقم ٥٧ قارن :

Brockelmann ١١, ١٨٤-١٨٥, N٦; Supplement band

١١،٢٣٨N٦; Supplement band ١١،٢٣٨ N٦

ثانيـــــا:

يحتوى الموضوع برقم ٣٤١ على ٩ مؤلفات تعتبر نموذجا هاما للأدب الإرشادي الزيدى. تتالف المجموعة من المؤلفات الإرشادية والأخلاقية بالأساس ، وهذه المجموعة اما معروفة بقلة او ليست معروفة بالكامل حتى الان . وبها مرشد نموذجي من أكـثر الأدب الزيدى ندرة ، ولعل احد سكان كزان كان قد اوصله الى طشقند في منتصف القرن الماضي على وجه التقريب صفحة ١٩ حين قام بتادية فريضة الحج بمكة وربما قد يكون هذا الشخص سافر الى اليمن . ولم يطرق المذهب الزيدى في ادبياتنا العلمية حتى الآن.

لقد أعيد نسخ المرشد بخط يد واحدة خط اسود جسيم على أوراق بيضاء مصقولـــة ومتماسكة من الصنع الأوروبي الدقيق ب(Verzeurs) وبحروف مطبعية : لمدة ثلاثة شهور ونصف بحروف مطبعية لاتينية تتخلل الصفحات ويتميز خط النســـخ بترقيمـــة وصغرد. تبتدئ الفقرات بكلمة مكتوبة باللون الأحمر ، شأنه شأن كتابة المحتويات التي تخرج عن السطر في أجزاء معينة من المرشد و يقع النـــص في ١٨ ســـطراً بالصفحـــة والأسطر عريضة بها إحدى الملاحظات والتصحيحات وكان ترقيم صفحات المخطوطة ترقيماً عليا ردياً ، ويوجد في اسفل صفحات المخطوطة صفائح من الشجر والمعـــدن لحفظ ختم المخطوطة.

أما تاريخ نسخ المرشد فمتفاوت من جماد الأول الى شعبان ١٢٢٨هـــ/ مايو أغسطس ١٨١٣م. وكان بندر المخاء و الحديدة موضع النسخ . لقد ذكر الناسخ اسمه عبـــد الله بنعبد النبي في صفحة ١٨٩ الصفحة الأولى قبل النص.

وفي الصفحة الأولى الف ختم صغير ٢٢،٥ / ٧١سم . بقي منه غلاف واحـــد

فقط نصف جلدي محبوك بجلد أحمر.

والكتب المدرجة في المرشد هي :

(١) كتاب سيرة النبي صفحات ٧ الف – ١٦ .

ألف الكتاب ابو الحسن احمد بن فارس بن زكريا بن حبيب الهمداني القزويني الرازى (المتوفي عام ٣٩٥ أو ٣٩٦/١٠٠٥ – ١٠٠٦) . وهذا الكاتب عالم عربي مشهور واصله ايراني .

ولد ابو الحسن في قرية (كرسف) روستاق الزهراء قرب بحر قزوين و ترعرع ودرس في همدان وتلقي علومه ببغداد . استدعاه فخر الدولة كمعلم بـأجر ببلاطـه ليدرس ابنه مجيد الدولة ابا طالب .

ولقد حظي بقدر كبير من الشهرة العلمية الى درجة اعتبره الوزير السماعيل بن عبد الصاحب الطلقاني الأديب المشهور مدرسه وسماه شيخنا ((ابو الحسن))(تـوفي الطلقاني ٣٨٥هـ/٩٩٥م) ، كما كان أبو الحسن معلم الأديب المشـهور مؤلـف (المقام) ورسائل بدائع الهمداني (المتوفي عام ٣٩٨ / ١٠٠٧م) كما اتصل بالصاحب بن عبده ، واقام علاقة صداقة معه وأهدى له مؤلفين . وكانت اهتمامات ابي الحسـن متنوعة للغاية , وان كان واضحا انه لم يتميز بأفكار عميقة خاصة ، ويشهد على هـذا مجادلته المناوئة للعلوم الطبيعية والرياضيات ، حين اصدر كتاباً أدبيا كتبه لمكتبة صديقه الوزير الصاحب .

ذكريا قوت لأبي الحسن ٢٥ مؤلفاً في الادب والفقه ، ومنهاج بحث القـانون، وعلم القرآن وغير ذلك من العلوم العربية الأخرى . ومن هذه الاعمال تفسير القرآن في اربعة مجلدات ، و منتخبات الشعراء الجدد (٣ لحماسة ") القاموس الوجيز في اللغة العربية، و توجد قائمة بأسماء كتبه في مرشد دليل معهد دراسة المخطوطات الشـرقية (مشروح في المجلد الرابع رقم ٣٢٧٣) وكتب الشعر ايضا وردت نماذج من اشعاره

في يتيمة الدهر ، للثعالبي ومعجم السير لياقوت . تمسك بمذهب الشافعي في الفقه ، ثم أصبح من مؤيدي مذهب مالك بن أنس بعد أن انتقل إلى ري .

والكتاب الذى بين أيدينا هو سيرة الرسول المقتضبة جدا يحتوى معلومات حول نشأته و شبابه وبداية الدعوة النبوية ، وعدد ازواج رسول الله ، وابنائه واصحابه وخدمه واسماء الحيوانات التي ملكها الرسول ايضا والرايات وادوات حربه الخ ... والسيرة هذه مشهورة بمحتويات مختلفة كما أوردها بروكلمان .

تقول الرواية التي قبل النص :

((وأخبرنا الشريف السيد الحافظ العلامة سلطان العلماء ملك الحفاظ جمال الشرف ذو النسبين وحبه والحسبين (١٠) مجد الدين نسيب امير المؤمنين أبو الخطاب عمر بن الشيخ الفقيه الإمام العالم ابي علي بن علي الحسن بنعلي رضي الله عنه وعن سلفه الكرام وقرن سعود بالتخليد والدوام عليه في منزله بالقاهرة المحروسة ونحن نسمع في الثامن من ( ) عشر من شهر ذى الحجة التي هي من سنة إحدى عشرة وستمائة قيل له قرأه علي الشيخ العالم النحوى اللغوى المحدث المنجز (ك) ابي القاسم عبد الرحمن بن الخطيب ابي محمد عبد الله ابي (بن) الحسن الختمعى ثم السهلي (ك) في صفر سنة تسع وسبعين وخمسمائة وقرأه ايضا على الشيخ الفقيه العالم الأوحد امام النحويين قاضي القضاة فقيه اعلام مسخة رضي الله عنه بحضرة مراكش في منزله نهار الاثنين السابع من صفر سنة تسعين وخمسمائة قال اخبرنا القاضي الحافظ العلامة الحاج العراقة ابو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن العربي المعافرى (ك) رضي الله عنه و أرضاه قال حدثنا الشيخ الفقيه ابو الفتح سليمان بن أيوب الرازي قراه عليه سنة أربعين وأربع ماية قال أخبرنا ابو الحسن احمد بن فارس بن زكريا قال هذا الخ).

تختلف هذه الرواية عن رواية نسخة برلين ، فهو يرى انه من الطبيعي في الوسط الشيعي ان يحيط بالمخطوطة ، التي تقع في مرشد واحد مع صفات الإمام الزيدي المهدى لدين الله (المتوفي في ٨٤٠هـ / ١٤٣٧م) وتؤكد جميع فقرات الرواية انها

قد كانت بدون جهد لأنها العالم ذى شهرة واسعة خلف بصماته على الأدب العربي : ولا تتعارض المعلومات المشهورة عنه . وانما تؤكد تاريخها الزمني ومكان انتقال الرواية شفهيا ايضا . وتبقى شخصية واحدة غير معروفة فقط ، هي الحلقة الأخيرة من الرواية أحدثت ارتباكا في فهم التاريخ الزمني ، بتأكيدها المباشر على اغلاط الخالص في الفقرتين الثانية والثالثة من الرواية .

والرواية بالشكل التالي:

١ -- أبو الحسن احمد بن فارس (المتوفي عام ٣٩٥هـ/و ٣٩٦هـ/ ١٠٠٥-١٠٠٦).

٢ -- الفتح سليمان بن ايوب الرازى عالم فقيه في الفقه الشافعي واديب وعالم سير (سمى عاد تسليم بن ايوب بن سليم ، غرق في البحر الاحمر عام ٤٤٧هـ/١٠٥٥-١٠٥٦م، وراجع حوله وحول مؤلفاته (طبقات الشافعية الكبرى) للسويفي الصادر بالقاهرة عام ١٣٢٤هـ المجلد الثالث صفحة ١٦٨، xxv١١١ Index,p.١٠٧٣,N٢٧٦٣

(١)ابو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد المعافري الملقب بالعربي (ولد عام ٤٦٨هـ/١٠٧٦م وتوفي بفاس عام ٥٤٣ هـ/١٤٨م) ، تلميذ الغزالي العالم العربي المشهور ومفسر القرآن وعالم الفقه المالكي ومجادل بن حزم . رغم أنه استمع للكتاب الأصلي من سليمان بن ايوب الرازي عام ٤٤٠هـ/١٠٤٨م (xxv١١١ Index,p.١٠٥٤,N٢٠٥٥ Br Sb١,٦٣٢ -٦٣٣ ; Br١, ٤١٢,N١٠ SB١ ٧٣٢-٧٣٣.

٤ الف) قاضي القضاة ن النحوى والمفسر المغربي ابو جعفر احمد بن عبد الرحمن بن محمد بن سعيد اللخمي الاندلسي (توفي عام ٥٩٢هـ/١١٩٥م) أو عام ٩٥٣ هـ/١١٩٦-١١٩٧م xxv١١ Index,p.١٠٢٣N٨٣١ نقل هذا الكتاب بحضرة مراكش بداره يوم

الاثنين ٧ صفر ٥٠٩/هـ/١/٢/١١٩٤م .

٤ب) ابو القاسم عبد الرحمن بن الخطيب ابو محمد عبد الله ابو الحسن (بناحمد) الخصامي (الاندلسي) السخيلي الأديب ومفسر القرآن (توفي عام ٥٨١هـ/١١٨٥ Xxv١١،١ndex,p١١٢١,N٤٥٥I;Be١،٤١٣, N١٢,SB١،٧٢٢-٧٣٤.

نقل هذه المصنفة في صفر ٥٧٩ هـ . مايو - يونيو ١١٨٣م .

(٥) أبو الخطاب عمر بن الحسن بن علي بن الجومي السبتي الكوفي الظهري بن دحية (توفي عام ٦٣٣هـ/ ١٢٣٥م. Br. ;N٤٨٨٨,p١١٣٠,Xxv١١،١ndex) ١،٣١٠,N١٠ استمع لهذا الكتاب مع العالمين الذين سبق ذكرهما(رقم ٤أ،٤ب) في الوقت المشار اليه كما نقله بنفسه في بيته بالقاهرة في ٢٨ ذى الحجة ٦١١هـ/٢٠/٤/١٢١٥م، ويسمى في الرواية الشريف السيد مجد الدين نسيب أمير المؤمنين ذو النسبين .

(٦) ناقل مجهول للسيرة ، سمعها عن بن دحية بالقاهرة عام ٦١١هـ/١٢١٥م تقول البداية (صفحة ١٦. ((أخبرنا الشريف السيد الحافظ العلامة سلطان العلماء ملك الحفاظ جمال الشرف ذو النسبين قال هذا ذكر مايحق على المرء المسلم حفظه ويجب على ذى الدين معرفته من صفحة ٢أ) نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومولده ،ومنشانه ومبعثه وذكر احواله في مغازيه و معرفة أسماء ولده وعمومته وأزواجه الخ ... وتقول النهاية صفحة ٧أ:

((فهذا أخر ما أمكن من حديث مولده ومبعثه واحواله صلعم وشرفه وكرمه واحشرنا في زمرته وصلى الله علية وسلم وعلى آله وسلم تسليما كثيرا والحمد لله سوابغ الأية وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين أمين اللهم والحمد لله على كل حال من الأحوال وكان الفراغ من فساحة هذا الكتاب بوقت الغدا بيوم السبت تاريخ شهر جماد (٠١) الأول في بندر المخاء سنة ٠٢٢٨)) وكان ناقلها السيد

عبد الله بن عبد النبي . دهنت الصفحة الأولى بدهن على شكل مثلث من قمتها الى اسفلها واسم الكتاب ((كتاب سيرة النبي صلى اله عليه وسلم وذكر

منيته ومولده (١) ومنشاة ومبعثه واحواله ومغازيه وأسماء ولده وعمومته وأزواجه تأليف الشيخ الأمام ابي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا رضي الله عنه وعن جميع المسلين أمين وصلى الخ...) تحت هذا تاريخ ٥١٦٣ وختمت في الزاوية العليا الى الشمال بمقصد واضح صغير Iwardt,1x,١٣٨,N٩٥٧٠ كرا تشكوفسكي مع المخطوطات العربية بكازان تقرير الأكاديمية العلوم الروسية عام ١٩٢٤م صفحة ١٧١ كازان قارن ((سيرة بنفارس لدى Th.Menxel Bderislam xv١١،١٩٢٨،٦٤ Yaqut, ١rshed Yaqut, ١rshad Al-arib, ed.D.S. Marzoliouth, vol,١١ pp٦-١٥

Brockelmann ١ , ١٣٠,n٠٥;SB١, ١٩٧-١٩٨.

راجع حول المخطوطات ونشر المخطوطة SB١, n٥, ٦

ثانيا : نبذة من بداية الهداية :

صفحات ٧ب–٩ب تأليف ابي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفي عام ٥٠٥هـ ١١١م) يحتوى المقتطف الحالي على شذرات من المذهب الصوفي وحديث وقول الصحابي معاذ بن جبل الذى شرح متطلبات الدين الصحيح كطريق لمعرفة الله ونيل اكتساب الخلاص الدائم . نبتدى (بصفحة ٧ب) القول :

((روى بنمبارك بإسناده عن رجل قال لمعاذ رحمه الله تعالى يامعاذ حدثني حديثاً سمعت من رسول الله صلعم قال فبكى معاذ حتى ظننت أنه لا يسكت ثم قال سمعت الخ...

((ويشير إليك الآن عليك يحمل الآداب لتوا خذ بها نفسك في مخالطتك مع عباد الله ومحبتك معهم في الدنيا ثم من بداية الهداية للعربي (١) رحمة الله أمين اللهم أمين)) .

قارن : Ahlwardt, ١١١ , ١٧٩, N٣٢٦٣-Brockelmann, ١،٤٢٢,N٥, ١١،٢٦:SB١،٧٤٩

ثالثا : كتاب الأربعون الحديث (١) السيليقية من صفحة . (١أ- ٢٠ب) .

سمي الكتاب الحالي باسم احد مقدمي فقرات دراسة هذا المؤلف الحسن بن مهدي الحسن السيلقي . وكاتب الكتاب هو السيد الشريف زيد بن عبد الله بن مسعود الهاشمي الذي عاش في الفترة التي تقارب ٤٩٧هـ/١١٠٤م (قارن صفحة ٨٩ب)، حيث سمي السيد الرضي) وهذا هو نفس الكتاب الذي سمي في رواية أخرى باسم خطيب الأربعين او الأربعين الودعانية باسم محرره محمد بن ودعان (المتوفي عام ٤٩٤هـ/١١٠١م) وهذه هي الرواية الأصلية حيث ان مؤلفها في جميع الأحوال هو بنودعان .

تبتدئ (بصفحة)القول .

((بسملة قال السيد الشريف زيد بن عبد الله بن سعود الهاشمي رضي الله عنه الحمد لله كفى إنعامه وافضاله نسأله الصلوات على محمد وآله الخ.

وينتهي بصفحة. ٢ب) بالقول :

((الدنيا لعبت بي جمعت المال من حله وغير كما حله (١) ثم خلفته لغيري بالمهنات (١) له و دهنت عناوين الاحاديث بالدهان شأنها شأن الأرقام التي على طرف المخطوطة وخرجت عناوين الأحاديث وملاحظات نادرة عن الاطراف .

وكان تاريخ الفراغ من نقلها رجب ١٢٢٨هـ/ يوليو ١٨١٣. قارن :

Brockelmann, SB١, Nld –Ahlwardt, ١١،٢٠٧-٢٠٨, N١٤٥٨.

رابعاً : التحفة السنية لمعاني الاحاديث السيلقية من صفحة ٢١ب–٦٨ب هي حاشية للكتاب مؤلف كتاب شرح البحر الزخار في الفقه الزيدى وقد احتسبه ابنه ويمكن ان يكون كذلك (على الرغم من التحفظ بما يتعلق بعدم تطابق بعضها في شجرة العائلة) وعلى افتراض ان يحى بن احمد بن مرجام قد عاش (فيما يقارب ٨٥٠ هـ / ١٤٤٦م) حينئذ يمكن اعتبار وقت حياته الربع الاخير من القرن الثامن الهجرى القرن الرابع عشر الميلادي Ahlwardt, N, ٣١٣, N٤٩١٥ قال المؤلف في فاتحة الكتاب ان مصدره الرئيسي في وضع حاشية الكتاب هي حديقة الحكمة "[١]" تأليف الامام المنصور بالله عبد الله بن حمزة (المتوفي عام ٦١٤هـ/١٢١٧م في كوكبان) وأنه اضاف الى هذا حديث مفيداً وبراهين ، اعده جيدا ، بعد ان استمده من الاحاديث الشفوية المسموعة في العلوم ما يقارب عددها مائة حيث (صفحة ٢ب) فرغ من كتابة الكتاب (في شبام حمير صفحة٦٨ب)

((بسملة قال السيد العالم الفاضل جمال الدين عمدة المحدثين احمد بن على بن مرغم اعاد الله من بركاته امين الحمد لله الذى (بنعمته) . نتم الصالحات ومن عنده تنزل البركات واشهد .... اما بعد فهذا مختصر اختصرته لفوائد السلقية واوضحت فيه شرح معانيه الخ .. ويقول في نهايتها (صفحة ٦٨ب)

((من الإخوان وان يجعله لنا ثقلا في الميزان انه ولى ذلك القادر على ماهنالك بمنه وكرمه أمين أمين يارب العالمين وصلى الله على خير خلقه من عربه وعجمه تم الكتاب بحمد الله العزيز الوهاب وصلى الله على سيدنا محمد المختار وآله الأطهار امين امين يارب العالمين)) .

دهنت بالدهان كلمات حاشية النص – والاطراف وعناوين الأحاديث كان تاريخ

---

[١] العوان الكامل لما كتاب حديقة الحكمة النبوية في شرح : الاربعون السلسيقية : الامام المنصور بالله عبد الله ابن حمزه راجع Br.SB١, ٧٠١ N٩, ١٦

الفراغ من نقلها عام ١٢٢٨هـ/١٨١٣م ب، ودهن بالدهان العنوان الذى في الصفحة الثانية من (كتاب التحفة السنية لمعاني الأحاديث السيلقية تأليف السيد العالم شمس الدين أحمد بن علي مرغم نفع الله به وبعلومه امين أمين أمين). وقد ذيل يسار الزاوية العليا من صفحة ٤٢ ابو الشرف الحسني البلغاري (١٢٦٢هـ/١٨٤٥م) .

الخامس : تزين المجالس بذكر التحف النفائس ومكنون حسان العرائس في الصفحات ٦٩-١١١ب . الف هذا الكتاب الإمام المهدى لدين الله احمد بن يحي المرتضى وهو الإمام المنظر الموموق في المذهب الزيدى باليمن (توفي ٨٤٠هـ/١٤٣٧م) من الطاعون بظفار) . وقد ألف عدداً من الكتب الدينية والأحكام الشرعية في المذهب الزيدي وقانونه الرئيسي ونظرية الحكم فيه ، يحتوى القسم السادس منه على الحيثيات التاريخية الى الدعوى للسلطة الاحفاد زيد بن علي في الامامه . وهذا الجزء له عنوانه الخاص شأنه شأن غيره من الأجزاء وعنوان هذا الجزء : مواقيت السير في شرح كتاب الجواهر والدرر من سيرة خير (سيد في المخطوطة) البشر والصحابه العشرة الغرر وعبرته الأئمة المنتخبين الزهر . يتفرع هذا القسم الى ثلاثه فروع ، لكل فرع عنوانه الخاص : الفرع الأول : ارتبض الفكر في شرح سيرة عترته الأئمة المنتخبين الزهر :

الفرع الثاني : تحفة الاكياس في شرح تعيين آل امية والعباس .

الفرع الثالث : تحفة الوعاظ وقد وضع في بدائية الشرح وهو عبارة عن مقتطف من مصنف بن الجوزي (المتوفي عام ٥٩٧هـ/١٢٠٠م) كتب عنوان هذا المصنف بالدهان ونصت الصفحة الأولى منه على ما يلي :

((كتاب تزين بذكر التحف النفائس ومكنون حسان العرائس وهي خاتمة توليت (بواقيت السير في العشرة الغرر وعشرة المنتخبين الزهر صلوات الله علية وعلى آله وعليهم اجمعين تأليف مولانا أمير المؤمنين المهدى لدين الله أحمد بن يحي المرتضى قدس روحه ونور ضريحه)) . هناك اهمال لما بين القسمين الثاني والثالث لدى بروكلمان وفراغ مطبعي أدى الى تصور خاطئ في هذه المصنفة وخاصة في (صفحات ٢٤٥-

(٢٤٦) .

ابتدأت صفحة ٦٩ب بالقول :

((بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر و أعين يا كريم هذه تكملة مباركة لاحقه بكتاب بواقيت وزدناها عقب شرح سيرة الخلفاء الأموية والعباسية إلحاق لذكر أنباء الآخرة .

* يا أنبياء الدنيا فتيقظ (؟) القلوب من سنة الغفلة ويدحض عنها الاغترار بطول المهلة وذلك بإيراد تحف أوردها الشيخ الواعظ الحافظ زين البلغاء ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزى تولاه الله مكافاته وجعلها ستون التحفة الأولى الخ ...)).

من الواضح أن هذا القسم من المصنفة قد نال انتشاراً كبيراً بحكم سهوله وصوله، وتداوله في وسط واسع ، كمؤلف منفصل ، وهو كتاب واعظ بشكل فني . تتكون المصنفة من ستين باباً وطبيعة الكتاب - انه حكايات ذات فائدة روحية في موضوع عدم جدوى الحياة الدنيا وانحلالها الى الموت والمجازا في الحياة الآخرة . آتت حكايات بشكل تتناقلها السنة رواة سير المشهورين . واعتبر قائلوها والعاملون بها حكماء مرموقين وملوك الزمن القديم (مثل الاسكندر المقدوني وواحد من ملوك بني إسرائيل) ، (ومنهم أنبياء مثل إبراهيم و يونس و محمد) مثل الاسكندر المقدوني وواحد من في وعاملون في سبيل الأديان ومناصرة الإسلام (مثل ذو النون ، إبراهيم ابن ادهم ، وغيرهم ممن يقل عنهم شهرة) من النساك المعروفين والمجهولين ، بينهم عدد من النساء الصالحات، وتوجد حكايات عن ((المصير المشؤوم والأعمال الجليلة التي قام بها أنصار الإسلام، ولم تغب عن الكتاب القصص التي تحكي عن عيسى ابن مريم وبعثه بعد الموت وعن السبعة الفتيان الشاهرين سيوفهم ، واختصت قصة الاسكندر رو انتقاله الى مدينة الملوك السبعة ومشاهدته للمقبرة هو وأحفاد هؤلاء الملوك وأحاديثه معهم ، وفي النادر يأتي الكاتب بملاحظة أو موعظة ، ونجد في آخر القصة كلمة قلت . وتتخلل الرواية أحيانا أشعار تشابه محتواها النثرى . وفي الرواية أربع وثلاثون مسألة تتضمن تبرير أسباب الموت، ويضيف المؤلف قوله: قد أتى السيد الرضي بهذا الحديث في

الأربعين السيلفية . حيث يوجد في نهاية الرواية في الواقع (راجع صفحة عشرين ب من هذا المرشد) .

وتأتي خاتمة ابن المرتضى بالنهاية (في صفحة ١١١ب). ((قال مولانا رضي الله عنه تم الكتاب بعون الملك الوهاب وكان الفراغ من تأليفه يوم الاثنين قايم الظهيرة ثالث وعشرين من شهر ذي الحجة آخر شهور ثلاث وثماني مائة سنة (لـ) في خميس بني المنتاب من نواحي جبل مسور وكان ابتداء تأليفه سبعة أيام لا غير فلله الحمد على الإعانة على سرعة تحبير ونسأل الله ان ينتفع الإيمان الخ ..)) .

وقد اختتم الناقل بأطراف هذه الصفحة من فوق الى تحت قائلاً (وكان الفراغ عن نساخة هذه التحف ظهيرة يوم الاثنين في بندر الحديدة من بنادر اليمن في شهر رجب تاريخ ٢٠ سنة ١٢٢٨)) . وبناء على ماتقدم يكون الكتاب قد كتب في سبعة ايام وانتهى كاتبه منه في منتصف نهار الاثنين ٢٢ ذي الحجة عام ٨٠٢هـ/١٤٠١/٨/٤م في خمس بني المنتاب المجاور لجبل مسور . وانتهى الفراغ من نسخه يوم الاثنين ٢٠ رجب ١٢٢٨هـ/١٨١٣/٧/١٩م في ميناء الحديدة . وفي طرفا لمصنفة الزنفر وقد نقل رقم باب ((الهدايا)) الى مقابل العناوين المكتوبة في نصها بالزنفر أيضاً .

سادساً : أحاديث في صفة الجنة والنار في الصفحات من ١١٢ب -١١٥ب وعدد هذه الأحاديث ٢٩ حديثاً وأقوال صحابة النبي المقربين . سقط الإسناد فيها وبقيت الفقرة الأخيرة من الأحاديث التي لم يشر اليها قط . ويتفرع الكتاب الى بابين:

الباب الأول :في صفة الجنة ونعيمها وملكها العظيم (صفحة ١١٢ب).

الباب الثاني : في صفة النار وشدة عذابها نعوذ بالله منها (صفحة ١١٤ب). وكتب العناوين بالزنفر.

سابعاً : باب ذكر المواقف الخمسين صفحات ١١٦أ-١١٨ب .

هذه المواقف هي طرق صغيرة في مرج عالم الآخرة . تمر روح كل إنسان

بخمسين موقفاً يتعرض فيها للاستنطاق في كل واحد من هذه المواقف بما عمله من خير وشر .

وبعد هذا الاختبار فقط ((تقف الروح تحت مدخل العرش بكل عين الرضـــى بالسعادة أو تمكث ينتظر قرار الله الأخير :

ابتدأ ذكر المواقف بصفحة (١١٦ب) .

((بسملة وبه ثقتي وهو حسبي باب ذكر المواقف الخمسين وشدة حســابها ومــا يتصل بذلك باسناده إلى علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله علية وسلم انه قــال في القيمة الخمسين موقفا في كل موقف يوقف بنادم الف سنة الخ ..)) وينتهي في صفحة ١١٨ب) .

((قال رجل من أصحاب رسول الله صلعم يا رسول الله السنا نراك يوم القيامة في هذه فلا تغيب عنا ولا نغيب عنك حتى يصير الناس الى الجنة أو النار فقــال رسـول الله صلعم الشان يومئذ اعظم والحوائج إلى الله أكثر من ذلك الحديث فنسأل الله التوفيــق ثم ذلك وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين أمــين أمين .

كتبت العناوين بالزنغفر وخطوط تحت الكلمات الأولى من كل (فقرة).

ثامنا: منهاج المتقين ومعراج المخلصين صفحات ١١٩ب–١٨٨ب .

ذكر الكاتب باللقب في صفحة ١١٩أ. صارم الدين داود بن كامل الحلبي الحجي نسبه إلى مدينة حجه الرافعة في المنطقة الجبلية من اليمن والقريبة من كوكبــان . ولا أعرف الكاتب ولا كتابه.

والكتاب هو عبارة عن ملخص لموسوعة الفقه الزيدى . وقد أعطى عرضا مختصر العدد من العلوم النظرية العملية في ثلاثه أبواب ، كما أعطى فيها أيضا بعض جوانب النشاط العملي . المتجه نحو معرفة الهدف الرئيسي – الا خلاص المطلــق لله بالإيمــان

وللعمل ، يكتمل الكتاب بالتعبير عن الصفة الروحية ، ويطلب العون لنيله . لقد كتب الكتاب بلغة جيدة وواضحة ويعتبر نموذجاً رائعاً للأدب الأخلاقي الزيدى.

وفي صفحة ١١٩أ عنوان مكتوب بالزنغفر:

((كتاب منهاج المتقين ومعراج المخلصين مما جمعه الفقيه الفاضل الورع الكامل عنوان صحيفة او انه وانهم (ء) هل زمانه صارم الدين دواود كامل الحلبي نسبا والحجي بلد أعاد الله علينا من بركاته وجعل الجنة مصيره ومثواه بحق محمد واله وسلم))

وفوق العنوان الفرعي ـ المحتويات وتحتها في الطرف الأيسر نسخ في ثلاثة سطور بخط نميم من تحت إلى فوق) : ابتدى بصفحة (١١٩ب) .

((قد تشرف ويتمن عطالعته البلغاري بسملة رب يسر واعن يا كريم اللهم اني أحمدك على ما آتيته من مناهج التقوى ووفيته ((ووفيته) من واحد أخص الأهواء واشكر ما افضته علي من فضلك وبرك ووفقن له من حمدك وشكرك وأصلي علي نبيك الأمين وعلى أله الطاهرين وصحابته الهادين والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد فان من نظر إلى قوله وصحابته الهادين والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين اما بعد فأن من نظر إلى قول النبي صلى الله عليه وسلم ، الناس كلهم هلكى الا العاملون . والعاملون كلهم هلكى الا المخلصون والمخلصون على خطر عظيم . اعلم ان من يجتمع فيه الثلاثة فيه العلم والعمل والإخلاص فهو هالك ، فيجب على المكلف تحصيلها وإحرازها عسى أن ينجو من الهلاك ان شاء الله تعالى اذا تقرر هذا فينبغي ان تتكلم على كل واحد من هذه الأمور الثلاثة ونذكر ما يتعلق بكل واحد منها ونبني بالمراد من العلم والعمل بالدين لا تحصل النجاة من دونهما ونبني حقيقة الاخلاص وما هيته يمكن تحصيل هذه الأمور واحرازها لان من لم يعرف شيئا لم يمكنه القصد اليه فضلا عن تحصيله ولكل واحد من ذلك بابا يشتمل على مايتعلق به من الكلام ثم نختم ذلك بفصل نذكر فيه السبب الصارف عن الإتيان بهذه الأمور الثلاثة والسبب الداعي الى الإتيان بها ومن الله سبحانه التوفيق والتسديد وأسأله العصمة والتأييد (١)

١-الباب الأول : في العلم وما يتعلق به صفحة ١١٩ب.

كتب فروع الباب ومحتوياته بالزنغفر :

أما أصول الدين صفحة ١٢٠ ب.

وأما علم القرآن ١٢١ ب.

واما النحو ١٢١ ب.

واما اصول الفقه والنحو والتصريف و اللغة فاعلم الخ صفحة ١٢٢ أ.

واما علم المعاني والبيان والمنطق صفحة ١٢٢ب .

واما علم المعاملة فهو صفحة ١٢٣ب.

فمن تلك العلوم علم السيميا وهو .

معرفة خواص الأسماء والحروف والأوفاق صفحة ١٢٥أ.

ومنها علم الكيمياء صفحة ١٢٥أ

ومنها علم الطب صفحة ١٢٥أ

ومنها علم الرمل صفحة ١٢٥أب .

ومنها علم الكهانة صفحة ١٢٥ب .

فاما علم التعبير وتأويل الرويا صفحة ١٢٧أ.

واما علم الفال صفحة ١٢٧أ.

منها علم السحر والإخلاف صفحة ١٢٨ب

ومنها علم التواريخ صفحة ١٣٠أ.

ومنها علم السياسة وتدبير الحروب صفحة ١٣٠ب.

تأتي الخاتمة بعد هذا القسم ، وتتألف من مختلف اشكال الوعظ المرتبط بدراسة العلم و اكتساب المعرفة يليها باب حول منها جبية دراسة العلم .

" ومما ينبغي ان نلحقه بهذا الباب صفحة ١٣٣ب .

٢-- الباب الثاني : فيما يتعلق بالعمل صفحة ١٣٩

تفرع الباب الثاني ايضا الى فصول وفقا لنوع العلم ، وكتبت محتوياته بالزنغفر :

وأما المباحثات صفحة ١٤٩أ

-ومن ذلك المخالطة بالناس والمجالسة والمصاحبة وكثرة ملاقاتهم صفحة ١٤٩ب.

-واما الاوامر فهي ثلاثة ١٥١ب.

أما احضار القلب في الصلوة فاعلم أن ذلك من المهمات صفحة ١٥٤أ.

٣ ـ الباب الثالـــث في الإخلاص وما يتعلق به صفحة ٦٢أب .

يتدنى بوضع تقيم لهذا الباب : بالنتائج التطبيقية وهي أصعب من الباب الأول والباب الثاني ، -تتعلق بالمعرفة والنشاط العلمي ، ويتفرع هذا الباب الى فصـــول ، كتبـــت عناوينها بالزنغفر :

اما اخلاص التوحيد صفحة ١٦٤أ.

وأما القسم الثاني وهو الإخلاص في الاعمال صفحة ١٧٠ ب

وبعد تعريف هذا النوع من " الاعتراف بالاثم " او بالا صح ٣ الولاء الخالص لله في الآفات : ترد أنواع ليست نقية ، بذلك القدر الذى يكدر الولاء الخالص لله (وانا اذكر درجات الشوايب والأفات المكدرة للاخلاص صفحة ١٧٢ب) وهذه الدرجات أربع :

١)ومما ينبغي ان نلاحظه بهذا الباب صفحة ١٧٦ب

٢)واعلم أنه لا يتم الاخلاص في التوحيد وفي العمل الا بالانقطاع إلى الله تعالى عـــن كل ما سواه صفحة ١٧٧ب.

٣)فصل فيما يصرف العبد عن العلم والعمل والإخلاص وما يدعوه إلى ذلك صفحة ١٧٨ب.

٤)واما التسويف فصفحة ١٧٩ب.

٥)وأما الأمل صفحة ١٨٠ب.

٦)وأما ذكر الموت وعدم الغفلة و صفحة ١٨٢ب.

هنا يستند على مرجع مصنف زيدى (في صفحة ١٨٥م) : كتاب الوسائل العظمى للسيد يحي بن المهدى يقول فيه ((رأيت في كتاب الوسائل العظمى للسيد يحيى بن المهدى صاحب الكينعي قال فيه كنت يوما عند الإمام المهدى على بن محمد بمدينة ذمار بعد سماعي عليه كتبا فقهية فناولني يوما اجزا (اجزاء . ا) من كتاب احياء علوم الدين الخ)) . والكتاب المذكور ليس معروفا لنا ، وقد كتبه الامام عماد الدين يحي بن المهدي الحسيني ، صديق العلامة الزيدى إبراهيم بن عمر الكنيعي (المتوفي عام ٧٩٣هـ/١٣٩١م) وقد كتب سيرته (راجع Br, SB11،237,N5A) وبناء على ما تقدم فقد كتب هذا الكتاب اما بعد ٧٩٣هـ وقبل هذا التاريخ بقليل .

وأما الانهماك في اللذات والشهوات والتوسع فيها صفحة ١٨٦ب.

واما حسب العدو في الدنيا الخ فصفحة ١٨٧ألف .

واما مخالطة الناس فصفحة ١٨٨أ))

وقول في نهاية المصنف (صفحة ١٨٨ب) .

((وهذا أخر ما نذكره في هذا الكتاب والله المسؤول ان يغفر لي ما اخطأت وان يعظم لي الأجر فيما اصبت وله الحمد على ما وفق وسدد من الخير والصواب واستغفره مما هفوت واسأله ان يلهمني معرفة ماجهلت والحمد لله رب العالمين وصلواته على رسوله الأمين وعلى آله الطيبين والاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وكان الفراغ من نساخة هذا الكتاب صبح يوم السبت وفي شهر شعبان تاريخ ١٠ في بندر المخاء على يد الفقير الحقير الى الله السيد عبد النبي ١٣٣٨)).

أكمل الناقل نقل المخطوطة في عشر شعبان ١٢٢٨هـ/١٨١٣/٨/٨م في بندر المخاء كتبت عناوين النص بالزنغفر ١٠ وسذ يلت المخطوطة بخط البلداري وبالاذق وضع الأخير علامات مهمة حسب وجهة نظرة في مواضع من المخطوطة .

تاسعا : اثنتا عشرة كلمة صفحتي ١٨٨ب -١٧٩الف .

لقد زعم انه قد أخذ الاثني عشر كلمة المأثورة من التوراة وكان راويتهم كعب

الأحبار المشهور وهو الشخص الذى ارتبطت به عدد من الأقوال المأثورة في عدد مشابه في الوعظ الديني وتمثل فنا ادبيا رفيعا . وقد وضع Zettersteendm هذه الأقوال المأثورة في المخطوطة بشكل آخر فقط وفاتحة لم ترد في مخطوطته .

ابتدى القول (صفحة ١٨٨ب):

((روى عن كعب الأحبار رضي الله عنه أنه قال قرأت التوراة فوجدت فيها اثنتي عشر (١) كلمة فكتبتها بالذهب ثم علقتها في عنقي فكنت انظر اليها في كل يوم سبعين مرة واعتبربها . الكلمة الاولى يابن آدم لا تخافن من ذى سلطان مادام سلطاني باقيا (١) وسلطاني باقي لا يزول ابدا الخ ..) .

وينتهي القول (صفحة ١٨٩أ) ((الكلمة الثانية عشرة يا ابن آدم أن رضيت بما قسمت لك سلطت عليك الدنيا تركض ركض الوحش في البرية لا تنال منها الا ما قسمت وأنت عندى مذموم فارض بقضائي أقبل عليك بجودي وعطائي تمت الكلمات بعون الله وفضله واحسن توفيقه)).

كتب عناوين الكلمات المأثورة بالزنغفر:

K.V. Settersteen. Di۳ arabischen, Persischen und turkischen Handschriftender Universitats bibliorhek zu uppsala. Uppsala ١٩٣٠ Cacra Bibliorhecae R. Universitatis, vol١١), pp. ١٣٨-١٣٩ , N ٢٣٧)

ثالثا:

يتألف المخطوط رقم ٥٦٦ من ثلاثة مصنفات لكتاب مختلفين في القرنين الثامن – وبداية التاسع الهجري . كرس اثنان منها لأنساب القبائل العربية ، وتقع المصنفة الثالثة في بداية المرشد وكما ألوانه برهان فكرى يتثبت الاهتمام بشعب نبي الإسلام . ظهرت المصنفة الثانية في اليمن في فترة كانت حياتها المستقلة اكثر ازدهارا في عصر الإسلام ، وكان من الطبيعي أن تكرس القبائل جنوب شبه جزيرة العرب بالذات .

وكتبت المصنفة الثالثة في مصر المملوكية ، في فترة ازدهار تاريخ هذا البلد أيضا . والمصنفة الثالثة واسعة من حيث الحجم بما يوافق أراضي الدولة المملوكية ذات السعة الكبيرة وسياسة حكامها ذوى النفوذ الكبير .

واحتوت المصنفة الثالثة على انساب قبائل شبه جزيرة العرب و العراق ما بين النهرين ومصر وأيضا قبائل البربر المجاورة لمصر والقاطنين جزئيا في إطارها .

وارتدى المجلد حلة غلاف نصفه من الجلد المغطى باللونين الأسود والأحمر و نقلت المصنفات الثلاثة بخط واحد صغير، بنسخ متردد مستعجل و ميزت الفواصل بين ترقيم الكلمات ومنقولة بالكامل ربما لان الناقل لم يعرف اللغة العربية جيداً ، لان النص قد تعرض للتشويه في أماكن كثيرة . وعلى هذا الأساس لا يعول على النص ، خصوصا فيما يتعلق بأسماء القبائل والأماكن الجغرافية . بالذات كتبت عناوين المجلد بالزنفر و أوراق بيضاء مصقولة ، صناعة هندية بالمداد الأسود . يقع النص في سبعة عشر سطرا في الصفحة . أطراف الصفحات واسعة نظيفة وفي اسفل الصفحات صفائح من الشجر والمعدن لحظ ختم المخطوطة .

كتبت المخطوطة في صفر - رجب ١٠٨هـ/ سبتمبر ١٦٩٦- فبراير ١٦٩٧م كان موضع نقلها ميناء سرات الهندية تحتوى المخطوطة على ٢٥٨منها ٤ صفحات قبل النص ، وفي الصفحة الرابعة قبل النص فهرس كل المرشد ، تقدمتها بسملة وخطبة، وفي الصفحة الثالثة بعد النص ورقه صافية من الورق القوقندى . وفي الصفحة الأولى من اسفل ختم مالكها . وأوراق المخطوطة بحجم ٢٣،٥ /١٣سم وقد لحق بالورق والغلاف تلف وثقوب .

المصنفة الأولى كتاب القرب بمحبة العرب صفحات ١٤ب ١٦ب. آلف كتاب القرب أبو الفضل عبد الرحمن بن الحسين بن عبد الرحمن زين الدين العراقي (المتوفى عام ٨٠٦هـ/١٤٠٤م العالم المصري المشهور ، عالم تفسير القرآن ، وعلم السيي، وأستاذ ابن حجر العسقلاني (المتوفى عام ٨٥٢هـ/١١٤٩م). ولهذا المؤلف عدد

أيضا من الكتب المتعلقة بالمسائل الدينية ، ومؤلفات جليلة ، مناوئة للصوفية و أشعار ، وسيرة الرسول ، " تاريخ الإسلام تأليف الذهبي الذي لم تعثر عليه حتى الآن)). الكتاب الذي بين يدينا مجموع الأحاديث وواجب حب العرب ، المقصود به حب الرسول وآله قبل كل شيء يتكون الكتاب من عشرين باباً . أكمل الكاتب مؤلفه يوم الاثنين ٢٥ رجب ٧٩١هـ/ يوليو بالمدينة .

نقل الكتاب بمداد أسود ، وكتبت عناوينه بالزنفر.

ارخت المخطوطة حسب موقعها في المرشد مع المصنفين الأخريين عام ١١٠٨هـ/١٦٩٦-١٦٩٧م.

وكان موضع نقلها - سرات . وفي صفحتها الأولى عنوانها بالزنفر:

((كتاب القرب بمحبة العرب للامام الحافظ زين الدين العراقي الشافعي رحمه الله ، وتحته ، في أسفل الصفحة - شرح مختصر للمخطوطة ومن تحته ختمان دائريان مطليان باسم مالكهما - وربما كانت أسطورة محمد(١) خان خانه زارشاه عالم بادشاه غازى علي اليمين (وقد حكم محمد خان هذا في الفترة مابين ١١٩-١٢٤هـ/ ١٧٠٧-١٧٢٢م) .

وحول المخطوطات راجع : - Ahlwardt, ١١, ١٨٥-١٨٦, NN ١٣٩١ - Houtsma, ١٧١NN١٠١٥ - ١٠١٦ Brockelmann, ١١,٦٦NV, ٦, Supplementband ١١,٧٠

وأيضا راجع :

لم يوضح بروكلمان في عداد سيرة المؤلف كتاب الدرر الكامنة / لتلميذ هذا الكاتب وخو بتصحيح العسقلاني ((الدر الكامنة قارن , Rieu, Ar. Supplement, ١٥٥ N٢٣٩

المصنفة الثانية مختصر في علم الأنساب صفح ١٥ب .٣أ

ألف الملك الأفضل . عباس ابن الملك المجاهد علي الغساني (المتوفى عام ٧٧٨هـ/

١٣٧٦م) وهو السلطان السادس من الأسرة الرسولية التي حكمت اليمن في الفترة مابين (٦٢٨-٨٥٦هـ/ ١٢٢٩ - ١٤٥٤م) . لقد حمل حكام هذه الآسرة ألقاباً ملكية ضخمة حملت صفة الثناء شأنهم شان الأيوبيين ، مثل "الظافر" ، ((الأشرف)) ، ((الفائق)) الخ ... ترك بعضهم اثرا في تاريخ الادب العربي . وعلى هذا المنوال ترك جده الملك يوسف بن عمر بن علي بن رسول الغساني عدد من المؤلفات في الطب وعلم البيطرة والفلك والتنجيم والأنساب (حكم يوسف بن عمر في ٦٩٤-٦٩٦هـ / ٢٩٥-١٢٩٧م) .

وكان أبن المؤلف وريثه في العرش الملك الأشرف إسماعيل الأول السلطان السابع من هذه الآسرة (توفي عام ٨٠٣هـ/١٤٠٠م) وقد كتب في تاريخ اليمن وان كان في الحقيقة كتاباً غير مستقل . ألف الملك الفاضل أربعة كتب _ اثنان منهما في تاريخ اليمن ، وكتاب في الأدب ، الكتاب الرابع في الأنساب لقد كرس الكتاب الذي نتناوله لانساب القبائل العربية وبعض شعوب غير عربية ومن الواضح انه نفس الكتاب الذي أورده حاجي خليفة باسم بغية ذوى الهمم في معرفة أنساب العرب والعجم) وقد أشار الفاردت الى تطابق الكتابين واخذ بروكلمان بوجهة النظر بتحفظ ويؤكد الاطلاع الدقيق على محتوى الكتابين الموافقة على وجهة نظر الفاردت لقد اشاد بالاهتمام الذي عبر به كاتب المؤلف من قبائل عرب الجنوب وبالذات سلالة الإنسان التي ذكرها بتوسع كبير فيما اذا قارناه بمن سبقه من الكتاب - وفي صفحتي ٢٧ب-٢٨أ على وجه الخصوص حين يتطرق لنسب الرسولين أنفسهم . وقد أرجع نسب الرسوليين الى عرب الجنوب قبيلة غسان التي حكمت شمال سوريا في فجر انبلاق الحكم العربي لها. لقد كان هذا الادعاء الكاذب في نسب الرسوليين مثل عادياً في العقيدة السياسية التي استخدمها الحكام كلما ظهرت اسرة حاكمة لا تنتمي الى اصل عربي من أجل تبرير سيادتها على ارض القبائل العربية المحضة .

أبتدئ القول في صفحة ١٥ب:

((بسملة الحمد لله خالق البرية وبارئها ورازق البرية وكالئها واشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك وأشهد أن محمدا عبده ورسوله المكرم صلى الله عليه وسلم أما بعد فان هذا مختصر في علم الإنسان يسهل حفظه على أولي الألباب اسأل الله ان يجعله خالصا لوجهه الكريم انه على كل شئ قدير وبالإجابة جدير اعلم وفقك الله تعالى إن آدم كان خليفة الله في أرضه ، فلما حضرته الوفاة أوصى الى ولده شيت و أوصى شيت الى ولده انوش و أوصى انوش الى ولده قينان الخ ..)). كانت المصادر التي اعتمد عليها الكاتب هي لا بن الأثير ، وابن الرابح ، الذي يسمى ((كتاب العقد)) للرافعي (المتوفى في عام ٦٢٣هـ/ ١٢٢٦م ، SB1, ٦٧٨ ; Br. ١،٣٩٤,N ٣٠ والنووي (يمكن ان يكون النووي المتوفى في ٦٧٦هـ /١٢٧٨م ; Br. ١،٣٩٤,N٣٠ SB١،٦٨٠ ابن الجون ، أحمد الهمداني حسب طبعة , المقتبس من صفحة ٢٨ أول يوجد في المخطوطة التي بحوزتنا . غيران مصدره الأساسي كان جده الأشرف، الذي كان يسميه عادة جدي الاشرف وقد ذكر اكثر من مرة في كتابه ومرة واحدة باسمه الكامل (صفحة ٢٨ب) . وكان يأتي أحيانا باسم كتاب جده في الأنساب أيضا ((طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب)) الذي أشار إليه في مكان آخر بشكل اكثر عمومية : واتى بأنساب الرسولين في مؤلفه في الأنساب من كتاب جده .. وليس واضحا لنا علاقة كتاب الملك الفاضل تؤلف جده إلي احمد الكافي. وهو الأمر الذي يسمح لنا بالاستنتاج حول تسمية الكتاب في أحد مواضعه في الصفحة ٢٨ب. (السطر السابع وما بعده) وهو من هذا الكتاب إلى حد ما وان كان الكاتب لم يحصر نفسه بالاقتباسات فقط ، بل ويكمن رصيده في أنه عدد بالتفصيل انساب قبائل العربية الجنوبية . وذكر مواضع سكنهم في اليمن .

وقد فعل ذلك جلاء وفقا لمعلوماته الخاصة ومزج شخصيته بصيغة قلت ، وهي الصيغة التي عبرت دائما عن تكميل او تدقيق ما أورده غيره من أخبار .

كما يأتي دائما بالصيغة المحسوسة كليا . كما قيل عن قبيلة بني سعيف (في صفحة

٢٣ب ١-٢) أنها تعيش في جبال اليمن وتقوم بمحاربة القبائل الأخرى التي تعيش بين تعز وزبيد . كما يذكر عدداً من القبائل الاخرى التي تقطن ضواحي زبيد او تعز (صفحات ٢٤أ، ٢٤ب، ٢٦أ)، وعدن صفحة (٢٦أ، ٢٧أ) كما تحدث في مواضع اخرى عن قبيلة سنان واضاف من عنده ان كمية كبيرة منهم تقطن حضرموت .

وقد اعار انتباها خاصا لليهود- ادرج هذا القسم في نهاية الكتاب (صفحات ٢٨ب- ٣٠أ) اعتمد في بعض المعلومات التي أوردها عنهم على معرفته الشخصية بالوسط اليهودى ، وتقاليدهم شأنه شأن جده (تحدث جدي الاشرف عن كلام أحد علماء اليهود في زمانه .. صفحة ٢٩ب ويشهد هذا الاهتمام بأنساب اليهود على وجود كمية معينة منهم باليمن وهو الأمر الذي حسب له الحكام حسابا ، وان اليهود مشابهون للعرب . ومن الواضح ان اليهود لم يكونوا محايدين فقد أكد الكاتب ان معلوماته في انساب اليهود هي بدعة سمح بها جده فقط . فلم يشر الى انسابهم احد من المؤرخين وكتب السير التاريخية والأنساب ، سوى جدي الأشرف (صفحة ٢٨) . وقد أشار المؤلف الى تطابق تسمية العشائر في مختلف القبائل على وجه الخصوص (صفحة ٢٢أ-٢٣ت). لقد اضاف الى كتاب جده الاشرف قسما حول خمس قبل عرفت باسم عبس ، ثم أضاف في (صفحة ٢٣أ) ((ولم (فراغ).... مما كنت قصدته لأن - جدي الاشرف قد ذكر في كتابه الذي له في الأنساب نبذه من الموافقة فاثبت ما عندي ولم أحط علماً بجميع الأنساب وموافقتها وفوق كل ذى علم عليم بل كل ينفق م سعته)) وينتهي بالقول (في صفحة ٣٠أ) .

((قال بنالأثير (الاثير . ا) ومن اليهود بني إسرائيل القردة وهم الذين كانوا يسكنون على وسط البحر بقرية يقال لها ايله حرم عليهم صيد أسماك في البحر فصادوه بتأويل وحكايات ساقها المؤرخون في كتبهم لا حاجة الى ذكرها لان قصدنا النسب والى هنا انتهى التصنيف بحمد الله من الليلة المصبحة عن نهار الأربعاء ٢٦ جمادى الأخرى، أتممته عصر النهار المذكور اولا تاريخ سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة والحمد

لله أولاً وآخرا وباطنا (٠١) وظاهرا وصلى الله تعالى بخلد على نبيه محمد ولله وصحبه وسلم وشرف كرم ومجد وعظم ثم شد بتاريخ (٢١شهر صفر المظفر سنة ١١٠٨ مطابق هجري)).

نقلت المخطوطة بمداد اسود مصقول . ابتدأت بصيغة اما بعد . فاعلم انه قال . ثم يدرج قول مرجعه بكلمة ظنت وتكتب كلمة الفقرة الأولى وخاتمتها بالزنغفر و كان تاريخ الفراغ من نقل المخطوطة ١٢ صفر ١١٠٨هـ/١٠/١٩٦٩م وكان محل نقلها مدينة سرات (راجع صفحة ٢٥٥ب) وكتب العنوان بالزنغفر (صفحة١٥أ) :

وعنوانها :

رسالة مختصرة في علم الأنساب تصنيف مولانا سلطان الملك الافضل .

وهناك نسخة من المخطوطة ببرلين الى جانب نسختنا الوحيدة .

Ahlwardt, 1x, ١٥,N٩٣٨١-Brockelmann, ١١, ١٨٤,N٤

حاجي خليفة ١١،٥٨ رقم ١٨٦٨ راجع مثال حول الرسوليين كتبه :

A.S.Tritton, E١, ١١١, pp. ١٢١٨ – ١٢١٩ –

ولش بول الآسر الإسلامية الملكة ترجمة الى الروسية برتولد . في عام ١٨٩٩ صفحح ٧٩-

E. de Zambaur. Manuel de Genealogie et de chronologie. Hanovre, ١٩٢٧, pp. ١٢٠.

الثالث : نهاية الارب في معرفة قبائل العرب صفحا ٣١ب – ٢٥٨ب .

الفه شيخ الدين ابو العباس احمد بن علي الطشقندى (المتوفى عام ٨٢١هـ/ ١٤١٨م) عاش في مصر (من المماليك والف موسوعة ضخمة احتوت علىعدد كبير من الاخبار المتنوعة العدد كانت ضرورية لسكرتارى الدولة في عملهم الاداري . وقد قدم المصنف دليل . موجز للإرشاد في انساب القبائل العربية . كتبه مؤلف عام ٨١٢/١٤٠٩م . يتالف الكتاب من مقدمة ومقصد وخاتمة . اعرب في المقدمة عن مهمة ومنهاج علم الأنساب وفائدته وأهميته ، التي تتحد بمفهوم العرب وغير العرب .

والفرق بين العرب العاربة والعرب المستعربة ثم يأتي بمصطلحات الأنساب وعرض جغرافي وموجز لشبه جزيرة العرب والصحراء السورية كما يعد في النهاية معلومات منهاجية ضرورية لكل من يدرس علم الانساب على وجه الخصوص ، تتفرع المقدمة الى خمسة فصول و التعريف بمادة الكتاب ، يعالج الفصل الأول نسب الرسول وانساب الكتاب المشهورين في ارجاء الأرض . ويعدد الفصل الثاني القبائل العربية وتفرع انسابها تفصيلا ، وترتيب اسماء القبائل حسب الترتيب الابجدى . ابتدى بسرد بني ابان فخذ من عشيرة أمية قبيلة قريش ، التي ينتهي اليها صديق الكاتب الذي اهدى له الكتاب . ويعطى هذا التطابق دافعاً لتبرير الثناء المسهب ، المكتوب بكلمات منسقة خارقة (صفحات ٤٧أ ٤٨أ).

كان الكاتب غالبا ما يأتي بتصحيح الراوي وظهر على طول الكتاب مشيرا إلى الاختلاف فيما بينهم : ويبدى رأيه الخاص احيانا ، بصيغة قالت هذه المراجع التي كتبها كتاب انساب مشهورون وكتب تاريخية في اوقات مختلفة لا يذكر ايانا اسماء الكتاب مكتفيا بعناوين كتبهم ولا ينقله من مراجع صحيحة في الغالب . ويشير إلى موضع سكن الكاتب باسماء القبل فقط ، التي تعيش بمصر ، وسوريا وفلسطين ، مثل بني عذره، بني لخم ، بني زبيد ، بني زبيده الخ ...

ويشير باهتمام الى قصة السيد البطال (سيرة ابي محمد البطال صفحة ٢٣ ب) والأعراب في حدود سورية وبيزنطة ، التي تتكلم بالتركية ، كما ذكر بني كلاب واشار الى القبائل البربرية وهذه الاشارة مهمة لتقييم الوضع أيضا ، وإن كانت تنتحل سجل انسابها الى الانساب العربية (قارن موضوع بني زنات ، بني مازات ، بني مرن، بني لغات ،بني صنبح) وقد دحضت تقاليد علماء البربر في الأنساب (صفحة ٢٣٨أ) بني مازات . وفي صفحة ٢٣٨ب واشار كعب ابن زهير الى أن المؤلف قد قال انه كتب حاشية لقصيدته بانت سعاد ((وسمى هذه الحاشية كنه المراد في شرح بانت سعاد)) لم نقف على هذه الحاشية كما لم تذكر ضمن حواشي القصيدة المذكورة (قارن

حاجي خليفة ١٧، ٥٢٢ – ٥٢٤ رقم ٩٤٤٧ ، راجع – SB١, ٦٨ ; Br١, ٣٩
٦٩ نقلت المخطوطة بالحبر الصيني الأسود . وكتبت عناوينها بالزنغفر . كان تاريخ الفراغ من نقلها ٢ رجب ١١٠٨ هـ/٣/٢/١٨٩٧م) . وكان موضع نقلها ميناء سرات .

Ahlwardt, ١x, ١٥-١٦, NN ٩٣٨٢ – ٩٣٨٣

وقد اشار بروكلمان الى المخطوطات الأخرى راجع

Brockelmann, ١١, ١٣٤, M٢, ٢, Supplementband, ١١, ١٦٥

رابعـــــا:

تقدم المخطوطة برقم ٣٤١١ مرشد تراجم سير عرب الجنوب ، واليمنيين في القسم الكبر منهم ، الصحابة والأولياء ، ونظرا لأن المخطوطة ناقصة ، فانه يصعب ابراز وتحديد اسم مؤلفها واسم الكتاب . وان كان من غير المشكوك فيه أن مؤلفها من سكان مدينة زبيد : حيث يعرف جيدا تاريخ وطبوغرافية المدينة بدقة كاملة ، وذلك بفضل تطابق عدد من التواريخ التي اشار اليها . (صفحة ٩ب ، ١٠أ) ٨٧٥هـ (صفحة ١٣أ) و ٨٨٨هـ (صفحة ٤٥أ) . تقع كل هذه التواريخ في حدود قريبة من زمن حياته وإن لم تكن نهاية حياة المؤلف ، فنها تكون في كل حال وقت فراغة من تاليف كتابه . يقف هذا الكتاب على مصنف طبقات الخواص اهل الصدق والإخلاص، الذي الفه زين الدين احمد بن احمد بن عبد اللطيف الشرجي الحنفي الزبيدى (المولود عام ٨١٢هـ/١٤١٠م وتوفى عام ٨٩٣/١٤٨٨م في مدينة زبيد) .وان كان قد ورد اذنى من ناحية ما يفهمنا يتطابق اسم كاتبها باسم لم نتبينه ولهذا يمكن أن تبقى هذه المخطوطة بدون فرز يحتوي المرشد الذي بحوزتنا على ٢٧١ سيرة . وهناك ملاحظات في صفحة ٧٩ أ وصفحة ٩١ب على فرز السير السابقة ، تظهر في بدايتها كمية من السير تساوي ٢٨٦: ثم تنقص ١٥ سيرة .

تتعدم جميع السير التي باسم ابراهيم وباسم احمد في الغالب في بداية المرشد . وهناك

سيرتا قصة في نهايته ، وربما كانت الخاتمة – وفي هذه الحالة تكتب الصفحتان الاخيرتان ٢-٢ ، وعدد السير في المخطوطة اكثر مما هو في المرشد الذى بحوزتنا الى حد مـــا . وتكون السير في الغالب لوصف الشخصية الرئيسية التي عنونت السيرة بأسمه ، كمـــا تروي أخبار الا تقل في تفاصيلها عن أولاده و آبائه و وأقربائه، و تلاميـــذه المشـــهورين الذين تميزوا بسعة الاطلاع الكبير . وكذلك سير النساء الزاهدات و اسمـــاء ابـــائهن و أزواجهن دون ذكر اسمائهم . رتبت السير حسب الحروف الابجدية ، ابتدت الأسماء في الأول بالأسماء بالترتيب الأبجدي وثانيا بكنية الأب غير أن الكاتب لم يتقيد بالترتيب الاخير بصرامة يحتل فرع الترتيب الأبجدي للأسماء الجزء الأكبر من الكتاب صفحـــات ١١ – ١٧٩أ من المخطوطة : ويأتي بعد ذلك فرع الترتيب الأبجدي بالكنية وقد كـــان هذا امراً اعتيادياً في معاجم سير الزمن المتأخر . ويحتل الفرع الأخير من صفحـــة ١٧٩أ الى ٢٩٢ب. تضمنت السير عادة اسم الناسك او القديس وغالبا ما تسهب في نســـبه والإشارة إلى موضع مولده ، والمحل الذي عمل فيه كما يشار الى أســـاتذته وتلاميـــذه واقربائه المشهورين . وتحتوى السيرة في الغالب على قصص حياة الشـــخص المعـــني ، وتذكر مآثره الروحية وكراماته ويكون تاريخ حياته في نهاية سيرته وهنا يندرج تاريخ ميلاده احيانا. وينحصر تاريخ ميلاد ووفاة المترجم له بالإشارة إلى السنة وقد يذكـــر الشهر واليوم في الحالات النادرة فقط . وغالبا ما يكون التاريخ للكاتب علـــى وجـــه التقريب ، وقد لا يعود الى المصادر المكتوبة في ذلك وانما بالتبليغ عن أخباره الشخصية . اما أذا كان زمن حياة المترجم له مجهولاً يلوح الكاتب بهذا التعبير ((لم اتحقق (تاريخ وفاته)) ولم يذكر تاريخ وفاته ، ولم يكن من النادر أن نقابل الجملة التالية ((كـــانت وفاته سنة ... . دون الإشارة الى تاريخ السنة .

وقد يعوض الكاتب غياب تاريخ السنة أحياناً بالإشارة الى أن المترجم لـــه قـــد كـــان معاصرا لحياة شخصية مرموقة ما ، يكون تاريخ حياتها معروفاً ، وقد ذكره في المكـــان المناسب من المرشد في ترجمة حياة ذلك الشخص . وبناء على ذلك فقد كانت الســـير

التي لم يشر الى تاريخها محدودة الى حد ما . اما مقتبسات تراجم سير هذا المرشد فهي صائبة بشكل كافي ، وقد عمل مقتبس في حالة واحدة فقط من سيرة اسماعيل بن احمد الحلي (صفحة ٣٨أ) التي لم توجد في المرشد ، ومن الواضح أن هذا كان نتيجة سهو من الكاتب ، هذا اذا كانت لم تدخل في ترجمة سيرة ابية أحمد الحلي ، ويحتمل أنها قد وردت في بداية المخطوطة الموجودة بحوزتنا . اما ما يخص التسميات الجغرافية وبعض التسميات القبلية التي اصبح استخدامها متعارفاً عليه من زمن السمعاني وياقوت عن طريق السنطق ، فقد سميت الحروف بتميز وضع الفواصل بين ترقيم الكلمات وحركتها. وبفضل هذا ثبتت كمية التسميات الجغرافية لعدد من الأنساب بالنطق الدقيق دون شك تقريبا . وكما كان يحدث دائما في فن كتب السير فقد عرض هذا المرشد سير الأشخاص والأخبار الهامة عنهم في السير الأخرى ، التي أشارت الى تاريخ ثقافات الشعوب ، وجغرافيتها وطبوغوافية مدنها . لقد ذكرت المدت المشهورة ، وفي ظل هذا كان ينبلج النور لرؤية اهميتهم في ازمانهم بعض الأحيان ، ووردت كمية كبيرة من اسماء القرى المعلومة والمجهولة لنا حددت اماكنها بدقة كاملة في الغالب، وهذا يسمح بأن نعتبرها مادة يؤمل عليها في تاريخ جغرافية اليمن . نقابل في المرشد الإرشادات الى أبواب المدن ومقابرها ومساجدها ومدارسها والرباط او الزاوية والناسك في سيرة من هذه السير ، وقد كانت في أغلبها على شكل شرح اسباب تسميتها بهذه التسمية أو تلك . وكانت الفقرة الأخيرة في السيرة باعثاً لحب الاستطلاع بالقصص المفصلة الكاملة عن حياة صاحب السيرة واهمية تفصيل سيرته الواقعية على وجه التقريب وبطبيعة محلية واضحة . لقد قسم لنا البلاد الى مناطق سهلية وساحلية وجبلية. وقد تشعب حياة المدن والقرى في بعض مظاهرها البديعة . ورسمت حياة وليها بتفصيل ووضوح كاف : وهنا نلتقي باعمال الاولياء اليومية ومآثرهم وكراماتهم البسيطة والساذجة ايحاناً ، وضع الأولياء في الدنيا وقهرهم لمصاعب الزمن فيتحولون الى مآثر . لقد كان الاولياء يحبون المقربين اليهم ويشفعون

لهم امام قوة الدهر . كانت تزين الحكاية عن هذا الولي او ذاك بمشهد مميز عن حياته ويوصف نمط قد سيته في كل خطوة بذلك التأبين الذي يعبر عن اشكال القواعد الأدبية العامة، وتنسخ السير بخط واضح فريد احيانا ويكون النسخ على شكل عدسة مقعرة وعدسة محدبة : تتلألأ صفات شخصية الولي في صورة فريدة جذابة ، تظهر شخصا حقيقيا ، وتتشعب امام القارئ حياة الولي العملية الظاهرة ومقاومته القوية للمغريات وحياة الهناء الدنيوية - وتعرضه لمخاطر "الحياة" ومحاربته للعلاقات الكاذبة فيما بين الناس وهنا تندرج الإشارات الى سفرات الولي الضرورية الى الأماكن القريبة منه والبعيدة (في رحاب المعرفة)) وتأديته للصلاة في الأماكن الإسلامية المقدسة مكة والمدينة والقدس الخ... ولقاآته بالعلماء المشهورين الوافدين وبعلية القوم . وعلى هذا الشكل كانت تذكر صفات الولي والناسك الأخلاقية وبهذا الوضوح . وتجعل منه المثل الأخلاقي الجلي ، الذي ينفذ في قلب المسلم العادي ببساطة ، هذا المسلم العادي المخلص في عقيدته من غير حيل ، لقد أملى الوسط الشعبي هذا النموذج على الكتاب أكثر مما املاه عليهم علماء الدين ، هذا وقد فعل بحيوية ودفء اكثر ووصف هؤلاء الاولياء الحاملين للواء الإسلام في الحياة الدنيا بالصفات الإنسانية

كان الولي يظهر في الغالب عالما ذا معارف واسعة (نال هذه المعرفة من طريق الدراسة في مدرسة المدينة ولم يكن من النادر ان يبرز الولي ككاتب لمؤلفات علمية ودواوين شعرية وكاتب رسائل لزملائه ، تحفظ عن ظهر قلب وبتزايد قراؤها . وفي هذه الحالة نعرف نوع الكتب التي تنال مكانة مرموقة في هذا الوسط الثقافي .

كما نعثر احيانا على مؤلفات ذات سمعة واسعة باسم هذا الكاتب او ذاك . وقد كان كتاب احياء علوم الدين للغزالي رمزا للقدسية وسعة المعرفة العلمية . سموه صوفية اطفالهم وكانت كتب الغزالي قد سهلت النصح الحسن في الحياة والأمن الطيب (صفحة ٦ب، ٢٢أ) وقد اشتهرت ((رسالة القشيري الصوفية أيضا صفحة ٨ب))

لقد استخدم الحب النقي هنا ، الى جانب السير وأحاديث الرسول مثل صحيح البخاري ومسلم و" سنن ابي داود السجستاني ودرس الرائد في تعاليم المنهاج والبيضاوي (المتوفى عام ٦٨٥هـ/ ١٢٨٨٦م) ((منهاج)) الناصفي (المتوفى عام ٥٣٧هـ/١١٤٢م) ونجد كتباً ليست قليلة في الفقه كانت تدرس هناك منها مصنفات مشهورة في امهات المذهب الحنفي لمؤلفه مرموفلي مثل القدورى (المتفى عام ٤٢٣هـ/١٠٣٦م) . ومدونات تاريخية ترشد في طريق الحق لعلي المرجاني (المتوفي عام ٥٩٣هـ/ ١١٩٧م) . ومؤلفات مهمة في الفقه الشافعي لفقهاء مشهورين مثل الحاوى في الفروع ، للماوردي (المتوفى عام ٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م) "التنبيه " و" المهذب " للشيرازى(المتوفى عام ٤٧٦هـ/١٠٨٣م) واللمع ، لا مام المدينتين المقدستين للجويني (المتوفى عام ٤٧٨هـ/١٠٨٥م) . كما درست الرسائل الفقهية البسيطة للغزالي ، والوسيط والوجيز وقد اكمل النووى الكتاب الأخير (توفى النووى عام ٦٧٦هـ/١٢٧٨م) واشتهر باسم (الروضة) ومؤلفات العمراني العالم الفقيه اليمني (المتوفى عام ٥٥٨هـ/١١٦٣م) .

وكتاب البيان وقد اشارت سيرته الى مسائل في مبادئ الإرشاد اتمها بنعبده يحي (المتوفى عام ٥٢٥هـ/قارن صفحة (٥أ)) . وقدم الحاوى الصغير مجمع فتاوى الفقه الشافعي للقزويني (المتوفى عام ٦٦٥هـ/١٢٦٦م) .

وتجدر الإشارة الى ان الشيخ محمد الناشرى (المتوفى عام ٨٧٤هـ) قد درس هذا الكتاب وقد شهدت سيرته بذلك (صفحة ٩٦) كما يؤكد هذا وجود الحاشية على الكتاب لمؤلفها الناشرى (راجع Br, Sb1, BV9N29) كما آلف الكاتب المذكور ملخصاً دراسياً متقناً بعنوان " البهجة " لابن الوردي (المتوفى عام٧٤٩ هـ/١٣٢٥م)، الذى معروفا في اليمن جيدا ، ودرست مؤلفات البوني (المتوفى عام ٦٢٢هـ/١٢٢٥م) . التي شملت علوما مختلفة في العبادات ومسائل الصوفية (صفحة ٧٦٦هـ وقد وردت في سيرة يوسف بن ابي بكر القيلي . وحصوت المخطوطة

اوصاف تراجم حياة هؤلاء الكتاب واشارت الى كتبهم الادبية جنبا الى جنب مع نشاطاتهم الحقيقية . هكذا ورد في ترجمة حياة ابي بكر بن ذبيان (المتوفى عام ٧٥٢هـ). انه الفحاشية " سنن ابي داود السيجستاني المكونة من اربعة مجلدات (صفحة ٨٣ب) كما ذكر كتاب اللطائف في اجتلاء عروس المعارف في ترجمة سيرة طلحة بن عيسى الخطار (المتوفى عام ٧٨٠هـ) وكتاب النظم لعبد الرحمن بن عمر الحبشي (المتوفى عام ٧٨٠هـ) والمكون من اربعة عشر الف بيت من الشعر . وكتاب البركة تأليف بنهذا الكاتب (N1BS11, ٢٥١٤٦r, 1, ١٨٩, ٤٦, الذي ألف مصنفات كثيرة منها حاشية تبان على " مهذب " الشيرازى ومختصر " صحيح مسلم " (صفحة (١١.أ) . لقد قام بروكلمان بمراجعة تفسير القرآن الذي آلفه الوحدى Br1, ٤١٢, ١١٤،٤ كما أشار الى كتاب المستصفى ، الذي ألفه محمد بن سعيد القريضي (بداية القرن الثامن الهجري) حين استعرض حياة هذا الكاتب . وقد كان الكاتب مستخرجها من مختلف كتب السنة (صفحة ٧٢) . وكتب موسى احمد النبعي ألا وصابي (المتوفى عام ٦٢١هـ) حاشية في كل تدقيق جيد : لقد كان هذا الوسيط ذا شهرة كبيرة .

ونال مكانة رفيعة بين ايدى الناس " (صفحة ٧٢ب) ويشابه بذلك كتاب " تحفة الطالب للمطلوب في لبس الخرقة " تأليف عيسى السبتي (المتوفي قرابة ٨٠٥هـ، صفحة ٤٧ب–٤٨أ) . كانت أقوال الأولياء ومشائخ الصوفية المأثورة تسجل من قبل تلامذتهم الزهاد وتجمع في كتب وعلى هذا المنوال جمعت الأقوال المأثورة التي قالها أحمد بن عثمان في ديوان شعر بديع تناولته ايدى الناس (صفحة ٤أ) وكذلك الأقوال المأثورة التي قالها أحمد ابن الجعدى الابيني (المتوفى بعد عام ٦٩٠هـ) وقد جمعت في كتاب أيضا ربما يكون موجودا في منطقة كاتبه صفحة ٤ب) وكان الشيخ ابو بكر محمد السلامي المتقدم ذكره (المتوفى في بداية ٨٠٠هـ) ومشهور باقواله الشعرية الممتازة في القيم الصوفية ، وقد جمعت هذه الأقوال في مجلد (صفحة ٨ب) .

تميز الشيخ احمد بن عمر الزبلعي بالمعرفة الواسعة في العلـــوم وفي حقيقـــة التوحيـــد بالذات، وقد كان كتابه " الباب ثمرة الحقيقة " كوكبا منـــيراً (صفحـــة ، أ) وقـــد ذكرت مؤلفاته في ترجمة حياة احمد بن ابي بكر الردادى التيمي (المتوفى عام ٨٢١هـــ) .

وهذه الكتب هي : ١) كتاب موجبات الرحمة في عمل اليوم والليلة .
٢) بحث في خلق الصوفية. ٣) وتعليقات في الموضوع السابق . ٤) كلمة في طـــرق الصوفية . (٥) أشعار ظريفة (صفحة ٨ب) وتجدر الإشارة الى الكتـــب الـــتي كـــان المشائخ يكتبونها واتجهت الى محيط العباد المقربين من مشائخهم فيزيد اعجاب النـــاس بكتبهم بالذات . هكذا اشتهرت نسخة من مخطوطات أحد مشائخ حضرموت العظام نقلها عبد الله بن محمد باعباد العلوي هو وأصدقاؤه (توفى عام ٦٨٧هـــ) وكلمته (في طريق القوم) . من الواضح ان هذا الكتاب قد كان عبارة عن رسائل بين عمـــر بن سعيد الهمداني (المتوفى بعد سنة ٦٦٣هـــ) . وبين الفقيه احمد بن موســـى بـــن عجيل (المتوفي بعد ٦٦٣هـــ) . لقد جمع ونسخ هذا الكتاب من قبل أحـــد معـــاريف الكتاب الممتازين (صفحة ٤٢أ) . وقد توفق في الوقوف على الثروة العامة والخاصـــة فيما بين الشيخين أيضا : منها قصة رفض ابي بكر بن احمد راسن لقب قاضي القضاة . الذى اشاربه الملك انجاهد عليه عام ٧٥٢هـــ . والتي أخذت من رسالة الشيخ جمـــال الدين المرجاجي الى الفقيه اسماعيل بن المقرى (صفحة ٨٣ب) لم نأت بالمصنف هنـــا ، اذ قد ورد في السير التي وصلت ألينا و أدرجه بروكلمان في كتابه : وهنا لا بد مـــن القول في هذه الحالة فقط ، يتطابق المرشد الموجود بحوزتنا بدقه مع المعلومات الحقيقية التي اوردها بروكلمان على وجه الخصوص وهو ما يصبغ هذا المرشد كلـــه بصبغـــة المرجع الوثيق .

أما قضية مصادر معلومات كاتب المرشد فهي واضحة الى هـــذا الحـــد او ذاك: استخدم الكاتب مجموعة من مؤلفات السير السابقة والمعاصرة له . وحصل على قسم

من معلوماته من الآثار الأدبية التي أخذت سمة المراسلات فيما بين العلماء ومشـــاتخ الصوفية الخ ... واعتمد في القسم الثالث من رواياته على صلته الشخصية وملاحظاته التي ميزها عادة بتعبيره قلت .

اما كتب السير التي سبقت واستخدمها هو فهي على سبيل المثال : تاريخ صنعاء للرازى (المتوفى بعد ٤٦٠ هـ/ ١٠٨٦ . Br1, ٣٦٢, N1،1) حلية الأولياء لابي نعيم الأصفهاني (المتوفى عام ٤٣٠ هـ / ١٠٣٨م . Br1, ٣٩١, N٢١; SB,٦٧٦) طبقات فقهاء شافعية اليمن لابن سمرة الجعدى (المتوفـى ٥٨٦هـ/ ١١٩٠م . (Br, ١،٣٩١N٢١; SB١, ٦١٧) موجز تاريخ الأولياء بعنـوان صفـوة الصفـوة لبناالجوزى المتوفي عام ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م (Br. ١،٣٦٢,N١:SB١, ٦١٧،٩١٦b ولابد من العودة هنا الى رسالة صفى الدين بن المنصور التي اشـار فيهـا الى هـؤلاء الأولياء الذين قابلهم ومن بينهم سفيان بن عبد الله الأبيني اليماني ، الذى اشـترك في استرجاع دمياط من الافرنج عام ٦٤٨هـ/ ١٢٥٠م

وذلك في السيرة التي اقتبسها من الرسالة (صفحة ١٩ب. ٢أ) . لقد استخدم هذا الكتاب الرسائل ، التي اعتبرها من جميع زعماء العالم الاسلامي ، وكانت اسمـاء النساك اليمانيين في مقدمتها في الفترة من القران الأول الى السادس الهجري . كـرس اسماء النساك اليمانيين في السلوك في طبقات العلماء والملوك (Br. ١١, ١٨٤, N٣; SB١١, ٢٣٦) وربما اشارفي صفحة ٤١ب الى طبقات القراء ، الذى اعتبره جزءا من تاريخه . كما اقتبس قسم من تاريخ اليافعي (المتوفي عام ٧٦٨هـ/ ١٣٦٧) المسمى مرآت الجنان (١٧٧N, ١٣: SB ١١, ٢٢٣) والعقود اللؤلؤية في تـاريخ الدولـة الرسولية تأليف الخزرجي (المتوفى عام ٨١٢هـ/ ١٤٠٩م ; Br. ١١, ١٨٤,N٦ (SB١١, ٢٣٨ وتاريخ الفقه حسين الأهدل (المتوفي عام ٨٥٥هـ/ ١٤٥١م) بهذا العنوان العام . من الواضح ان الكتابين للخزرجي ,SB١١ ٢; NV, ١٨٥، ١١.Br) ٢٣٩ وقد اشار مرة واحدة الى طبقات فقهاء الشافعية للاسنوى (المتوفـى عـام

٧٧٧هـ / ١٣٧٠م) (Br, ١١, ٩١,N١٥, ٧;SB١١, ٩٨ في ترجمة حياة اليافعي (صفحة ٢٥أ) والحافظ ابي الفضل ابن حجر (المتوفى عـام ٨٥٢ هـ/ ١٤٤٩م Br.١١،٦٨,N١٣;SB١١،٧٦ في ترجمة حياة احمد بن ابي بكر الناشرى (صفحة ٩ب) لم يتساب لنا وضع هوية دقيقة للقاضي الكاتب بنعبد الله الناشرى وزمان حياته خاصة وقد الف كتاب الانساب (صفحة ٥٢أ) وكان احد اعيان بني الناشرى احد بيوت العلم في اليمن ، وكذلك الحال بالنسبة للكاتب الشنيكي مؤلف الطبقات الوسطى ، التي كتبت في كل الاحوال بعد عام ٧١٥هـ وهو الوقت الذى اشار اليها فيه علي بن احمد الباجلي (صفحة ٣٣ب) برزت قضية الأخبار المباشرة للكاتب ومن عاصره بشكل أقل . بما اورد اخباره عنهم في المقدمة المفقودة من المخطوطة التي بين يدينا . وعلي كل حال استند في بعض ما اعتبره مصدرا اساسياً عنه فسماه ((شيخنا)) لكننا لا نعلم هل كان هذا المصدر كتاباً ألفه استاذه ام ان الكاتب قد سجل أقوال شيخه الشفوية - لا نستطيع الجزم بذلك ، لقد كان الكاتب يذكر اسم سيخه باحترام ، وقد كانت هذه الكلمة تستخدم عادة لعدد من الأولياء .

تحدث الكاتب في صفحة ٥٩أ عن كتاب ما " اشيخنا " العلامة الولى " ابي القاسم بن جمعان في السيرة التي انتهى بها المرشد (صفحة ٩١ب - ٩٢ب) توفي هذا الشيخ عام ٨٥٧هـ/ ١٤٥٣م ، وكان ابو القاسم هذا خال المؤلف واستاذه ، واسمه محمد بن ابراهيم بن ابي بكر بن ابراهيم بن جمعان .

لقد سمى الكاتب خاله باختصار بقوله (شيخي) صفحة ٦٧ب ٢٨أ) وأرخ تاريخ وفاته بدقة منصف شوال ٨٥٦هـ/٢٩/١٠/١٤٥٢م . ويمكن ان يكون هذا " شيخنا شرف الدين " حيث وقد نقل المؤلف منه معلومات كثيرة وكان استاذه . وبناء على ما تقدم فقد كان الكاتب قريب الصلة بعلماء بني جمعان ، الذين دان لهم الكاتب بمعارفه في مختلف مجالات المعرفة كما دان لهم كثير من علماء اليمن والمتأخرون منهم على وجه الخصوص . لقد قطنت هذه العائلة في بيت الفقيه ودرس على ايديهم الفقيه

والمؤرخ اليمني ابن الديبع (المتوفي عام ٩٤٤ ه / ١٥٣٧م) (١) ..

وكان أهم شيء حول فكرة تراجم حياة أعيان هذه الأسرة ما ورد في صفحة ٥٨أ في سيرة ابن إبراهيم بن دحمان (المتوفى عام ٨٠٣ هـ) حين ذكر أخبار المدرسة الحنفية باسم مدرسة الدحماني - وهي المدرسة التي بناها الاتابك سنقر للتدريس بز بيد، وقد انتقلت المدرسة هذه من أحفاد بن دحمان الى عائلة شيخ الكاتب . تأتي الحكاية من قول شيخ الكاتب هذا " قال شيخنا ان هذا هو السلطان المسعود آخر سلاطين مصر، او المنصور بن رسول يقول ان مُدرسة ألدحماني كانت بحيازة (بن دحمان توارثها من بعده حتى أخر ملك السلطان المجاهد (٧٣١-٧٦٤) ثم انتقلت إلى العلامة أحمد بن ناحيص ومن بعده إلى الفقيه سراج الدين الصرمي جد هذا الكاتب (م.ى. الشرجبي) الذي بقي فيها حتى عام ٧٦٩- وهي بحوزتنا حتى سنة ٨٧٠ (نعم) درس فيها بعد والدي العلامة شرف الدين إسماعيل البومة (١) (١)"قلت كان الفقيه إسماعيل فقيهاً نحوياً ، وعالم لغة ، لقد كان عالماً في مختلف العلوم وكان بمقدوره أن يضع للكلمات معاني دقيقة (حقق المنطوق والمفهوم) ولما وصل القاضي بدر الدين الدمعاني الى زبيد عام ٨١٩هـ قابله ما حقه بالاجازة واعترف له بالمقام الرفيع في العلوم . كتب قليلا، بسبب ان الفقر (الصوفي) كان قد استحوذ عليه ، توفى عام ٧٠٣ (ستخدم الكاتب كنية (شيخنا) للتعبير عن ما يخص علماء الصوفية في كل من اسرة الناشرى وبني الجبرتى " وقد تحدث عن من عاصره من ابناء بيت الجبرتي بهذا التعبير : شيخنا العارف ركيزة ما يلفته المعرفة المطلقة شرف الإسلام والدين ابو المعرفة إسماعيل بنأبي بكر الجبرتي وهو في زماننا أمام الصوفية وشيخ المشائخ على مبتغي طريق الله : وهنا يأتي بكلمة " ربما كان مصدره الرئيسي عن كرامات الشيخ الجبرتي (المتوفى عام ٨٧٥هـ/ ١٤٧٠ م (صفحة ١٣أ) . وقد تلقب قاضي قضاة الزمان محمد الطيب الناشرى بكنية شيخنا (توفي الناشرى عام ٨٧٤هـ).

---

(١) في النص اليومية او البوصة .

افرد الكاتب لقاضي قضاة الزمان الطيب الشيخ الناشرى (صفحة (٨٥أ) جزءاً كبيراً من المعلومات الخاصة بكلمة (قلت) : (صفحة ٨٥أ) كما روى أخبار دقيقة من مصدر مباشر يقول المؤلف : قال شيخنا نفيس الدين سليمان بن إبراهيم العلوي (صفحة ٢٢أ) ثم تحدث في الأخير عن استاذه المباشر محمد بنابي بكر بن جمعان، ويتراجع بعد ذلك ولا يشير الى الصرحي بشيخنا (م.ب. الشرجي) على الرغم من أنه قد أقسم بالله أن يكون جديراً بذكره ويفعل من أجله كل ما يروى عن سموه وكل ما يمجده (صفحة ٦٨هـ) دلني يقول الشيخ زين) صفحة ٢٦ب) -٦٨أ، ٥٨أ) ، ٦٥أ ٦٩ب) لقد مثل الشرجي الذي طابقه / المؤلف بالشيخ زين الدين في صفحة ٢٦ب (٢) [٢] بمقدورنا الان أن نعتبر هذا الشخص مصدرا رئيسيا للكاتب . وقد طابقه بكاتب كتاب تاريخ الأولياء الصوافة اليمانيين ، زين الدين الشرجي الزبيدى (المتوفى عام ٨٩٣هـ/١٤٨٨م Br.١١،١٩٠£٩;SB١١،٤٥٤£٩A No٢ وقد كان كل من محمد الطيب الناشرى ، والشرجي معاصرين لبعضهما وانتميا الى طبقة واحدة في حلقات علماء الصوفية بالذات (٣) [٣]وهناك حالة اخرى تمثلت باهتمام المؤلف الكبير، باتباع المذهب الحنفي باليمن . حيث اشار المؤلف باستمرار الى اتباع واعيان المذهب الحنفي، على الرغم من انه لم يدلي برايه لصالح أفضلية هذا المذهب اقتبس الكاتب في صفحة ٨٣ب) .

((قال شيخنا)) لم يقم احد من علماء الحنفية باليمن منذ (بداية) الإسلام حتى عصرنا بتأليف كتاب يشابه كتابه في العدد والفائدة ، وبعد ذلك ذكر من هم تلاميذه مثل ابي بكر الحداد وكان كاتب المصنفات الثلاثة الفقيه احمد الصرحي.

قد يعثر كاتب المرشد على تراجم السير وهناك روى عن شخص مجهول ، وربما

---

[٢] استنادنا على صفحة ٦٩ب حيث يقول فيها : قال الفقيه لزين الدين الصرحي سالت القاضي الطيب الناشر عن الشيخ يحي المزرقي.. الخ

[٢] درس الشرجي

كان قد اخبره شفويا . كما ارجع القاضي نجم الدين الطبري الى عداد هؤلاء (صفحة ١١ب) وكذلك الفقيه أحمد بن أبي الخير (صفحة ١٢أ) والفقيه جمال الدين بن موسى الناصح (صفحة ١٠أ) وغيرهم ، و ربما كان بمقدور المؤلف العودة إليهم في تراجم سير أخرى. خاصة وقد أورد المؤلف روايات استند فيها على أقوالهم أو من اقواله نفسه. وقد كانت هذه الروايات نموذجا حيا وأخباراً ذائعة الصيت ، اخذها من مؤلفات سير المتقدمين . قارن مثلا روايته في الشيخين الجبرتي و ابن جمعان اللذين كانا قريبين له في الدراسة أو الإجازة كما روى عن الشيخ الناشرى في صفحة ٨٤أ صفحة ٨٥ب. كما روى قصة خراب قرية ابيات حسين موضع نشاط عدد كبير من الأولياء والنساك ، عقب غارات البدو عليها ونهبها عام ٨٦٢هـ وهن ظهور بيت الفقيه كمدينة جديدة (صفحة ٥٠أ) الخ .. وروايات أخرى عن القوى التي هجرت او قيام مدن وقرى جديدة ، حيث نعثر على ذلك في اكثر من موضع من مؤلفه ويكون المؤلف نفسه مصدر الخبر : حيث ترجع تواريخ الأحداث هذه الى زمن المؤلف وقد كان يتحدث عن هذا وكما لو أنه قد عرف الأحداث جيدا او بتفصيل كبير .

ترتسم عقيدة الكاتب الى حد ما في ملاحظاته المبعثرة المنفرده من الكتاب وتجدر الاشارة الى علاقته غير الودية بالزيدية وعلمائها . لقد كان يتحدث عن حملاتهم الواصلة من مناطق الجبال على زبيد والمدن و الضواحي المحيطة بها في المناطق الساحلية من تهامة : كان يعتبرهم باستمرار كما لو أنهم ليسوا أبناء وطنه .

ويصف انتهاء حملاتهم بالفشل وحتى بمقتل أئمتهم (صفحات ٥٣أ، ٥٩أ، ٥ب) ويستنبط من صفحة ٧٢ب أهانه زيود صنعاء لسكان مدينة أصاب في المجادلات الساخرة التي وقعت فيما بينهم كما يستنكر عدم اعتراف زيود صنعاء بغبطة وكرامات الأولياء (صفحة ١٠أ) .

اعتبر الكاتب ممثلي السلطة المركزية والخلفاء الأمويين دخلاء على الحكم . هكذا تحدث عن هشام بن عبد الملك حين يصفه ((بخليفتهم)) (صفحة ٢٢) . وقد تجلى

ميل الكاتب السياسي في موضعين من كتابه . حين تحدث عن الشيخ احمد بن احمد الفلاحي اتى بكلام الشيخ ثم اضاف من عنده ... وتوفى في بداية حكم الحاكم المؤمن علي بنطاهر عام ٨٦٠ هـ/ وقد جن الشعب بموته ، بالحشود العظيمة جاء أليه اغلب سكان زبيد وادوا الصلاة في صرح جامع زبيد ، رافقه وحمل جنازته علي بن طاهر والى أمر المؤمنين ... (صفحة (١أ) . ونقابل هذا اللقب ايضا في سيرة الشيخ الباجلي ، الذى كان معاصراً الكاتب المخطوطة ، غيرانة في الحقيقة لم يذكر اسمه وان كان من الواضح انه قد قصد بهذا الحاكم على بن طاهر أيضا (صفحة ٢١ب، وهو الابن الثاني لمؤسس دولة بني طاهر باليمن وحكم عدن من عام ٨٥٣ حتى وفاته ٨٨٣هـ (١٤٤٩-١٤٧٨م). لقد كني على بن طاهر بلقب الملك المجاهد شمس الدين "١" "٢"

وبناء على ما تقدم وضع معجم السير في ظل حكمه : لا يتحدث الكاتب احيانا عن موته ، ولهذا فأنه قد شك على ما يبدو بأخر تاريخ له ، حيث وقد قابلنا في المرشد عام ٨٨٨/ هي سنة وفاة الشيخ عمر بن عبد الرحمن القدسي (صفحة ٤٥أ) .

لقد كان الكاتب صوفيا ويعرف الصوفية جيدا . وحين نقارن شهادات السي ، ربما يكون هذا المعجم احد المعاجم الأساسية ، التي تشكل لوحة تطور الصوفية باليمن. اذ نجد في المعجم كثيرا من الأخبار المتنوعة للصوفية وجوانبها الخارجية . وقد انعكست في المرشد مصطلحات الصوفية والمطالب التي رفعتها واعلامها المشهورين ومجموعة من سماتها المرعية . وكرس فيه جهداً لمسالة انتقال المنبطة بالصوفية بجلاء ، تلك الفبطة التي اربنطت بالمعجزات والمعرفة الصوفية المبهمة ، وانتقال اسرار الصوفية من المعلم الى تلميذه بواسطة الوهب ، بقي هذا التتابع العملي مدة طويلة حيث يصافح المعلم مريده في مشيخة الصوفية ، حينما يراه كفوا لان يسلم له مشيخة الصوفية . وتدون علاقة المريد بشيخه قوية ، لان هذه العلاقة تقدم أدوات دوام التتابع الصوفي . ويكون قران

"١" راجع لين بول . الاسر المالكة الإسلامية ترجمة بارتولد ١٨٩٩ صفحة ٨١

E.de Zambaur, Op. Cit. p. ١٢١.

المريد من اسرة شيخه حدثاً سعيداً . فتد مع عيناه للتتابع ، الذي أرساه معلمو الصوفية العظام مثل الشيخ عبد القادر الجيلاني وغيره و تنبرى المناظر في الصوفية على اكتساب لقب الولي جيدا أيضاً وما يلزمها من مطالب أخلاقية . ويبني الأنصار المساجد والزوايا والرباط ، وقد يدون الأخير بالعشرات احيانا ، ويتحول مع مرور الزمن الى مدينة. لقد كانت الصوفية باليمن بسيطة بشكل فريد . ورافقت الأعمال أقوال دعاتها. وانتشرت الصوفية خارج حدود اليمن - بحضرموت المجاورة والشحر وجزر البحر الأحمر والحبشة وعدن مخفر اليمن الحدودي والمشابه لصوجر في سورية وما بين النهرين حيث كان ينمو الأنصار بكثرة أيضاً .

يتضح من مواضيع عديدة في المرشد ، ان العوز الصوفي لم يكن يعني عدم وجود الملكية لدى المتصوفين . لانه قد كانت تذكر الأراضي التي يملكها المتصوفون في الأغلب ، وكانت تتمثل بعدد كافي من مزارع النخل الواسعة ، التي تسمح بالعيش على دخلها بصورة مستقلة و قيل ان بعض الأراضي آخذات من فرض الخراج ، أي من الأراضي التي لا يمكن انتزاعها من ملاكها . وهو ما يسمح لأن تدر دخلا تجاريا نشطا وفاء للقوانين والعادات ويكون هذا الدخل بمقاييس واسعة أحيانا ، وعلى هذه الشاكله كان حال الشيخ محمد بن الحسين (المتوفي عام ٥٢٥هـ) . لقد كان يملك هذا الصوفي جزيرة كمران ، وثروة كبيرة ، ويقوم بالتجارة الى الهند بواسطة عبيده ، الذين كان يرسلهم الى هناك (صفحة ٥١أ) . وكان اعتياديا ان يملك الصوافة قطعانا كبيرة من الماشية ولم يكن الأمر في حقيقته امتلاك الأشياء ، بقدر ماكان يكمن في إتفاقها الصائب لصالح الفقراء ، والايتام ، وذوى القربى والمتصوفين والفقهاء . يقال ان النصير في الغالب حين تكون ملكية جيدة كان يأكل شيئا يسيرا ويوزع الباقي للمحيطين به وكان يقوم بهذا العمل من دافع نفسه. غيران الكاتب لم يشير الى أي شيء غير هذا ولا مره واحده . لقد كان الفقيه والولي يعيش على ما يستنسخه من الكتب بالأجر أو يبيع الحطب الذى يحمله على ظهره من الجبال الى المدن . (صفحة

٨٢ب).

ولم يكن نادرا ان يملك العلماء والأولياء الصالحون ملكيات كبيرة (صفحة ٥١أ)، (٦٥ب) كانت تتراكم احيانا من دخلهم من الكتب التي ينسخونها بأنفسهم (صفحة ٤٥أ) ويوصون بها الوقف المساجد اولا حفادهم (صفحة ٦٦ب، ٤٥ب). لقد عكس المرشد هذا فترة النهوض الجديد للصوفية وازدهارها الجيد ، حتى اغتنت أفكار الغزالي الذى جعل من نفسه تياراً افكريا جديداً . وكانت الفترة الممتدة من القرن السابع الهجري هي فترة توسع الصفوية ، وفترة استيعابها في مناطق جديدة في شبه جزيرة العرب وافريقيا والهند.

وبصرف النظر عن اجلال الكاتب للطريقة الصوفية ، فانه لم يكن بمقدوره اخفاء فرقها. وظهور خلافات بين اعلامها ، كانت تنعكس بشكل حاد على علاقاتهم الشخصية احيانا. هكذا حدث عام ٨٢٥هـ اغتيال زين العابدين محمد بنالشيخ احمد الرديني، من قبل المتصوفين الذين يتبعون الغزالي تزعمهم بنطلحة الخطار حيث حرض انصاره على اخذ رأس بنالرديني ، (صفحة ٥٠) لم يكن بمقدور الكاتب ابداء رأية في شجب هذا الحقيقة ، الا أن ارتباكه وعدم موافقته قد كانت واضحة للعيان من خلال ملاحظته بقوله : (يستطيع الله تميز موقظي الفتنه فيما حدث).

نعثر في بعض السير على ادلة مباشرة تثبت ظهور اتجاهات صوفية هامة باليمن في أوقات معينه ، وظهور شيخ الطريقة هذه أو تلك ، لقد تغلغلت الاتجاهات الصوفية الشرقية والغربية باليمن جميعاً . وكانت تعاليم عبد القادر الجلي أكثرها انتشار أو تأثيرا (ولد عبد القادر الجلي عام ٤٧١هـ/ ١٠٧٨م وتوفى عام ٥٦١هـ/ ١١٦٦م) قام على بن عبد الرحمن الحداد بنشرها وقد تجسدت في الحال كوكبة الخلق فاعطى الإجازة لخلق كثير وسكن بمكة عام ٥٦١هـ/، وارتبط به جزء كبير من مشائخ صوفية اليمن مثل: الشيخ عبد الله بن علي الاسدى (المتوفى عام ٦٢٠هـ) الذى نال منه الخلق ، ثم ولى باعث الدين الخلق بمكة بعد ذلك (صفحات ٣٤أ، ٣٦أ)

. كما انتشرت تعاليم بومدين شعيب بن الحسن المغربي أحد مشائخ الصوفية بالمغرب في ذلك القرن (توفي بومدين عام ٥٩٨هـ/ ١١٩٣م) . كما استوعبها محمد بن مهنا القرشي (الذى عاش في الفترة التي تقارب ٥٢١هـ) عن ابي بكر التلمساني (صفحة ٥٣ب) الذي كان له أتباع فيما بعد (صفحة ١٨هـ) . وارتبطت تعاليم الرفاعي باسم مؤسسها أحمد الرفاعي (المتوفى عام ٥٧٦هـ/ ١١٨٠-١١٨١م) وقد نشرها حفيده نجم الدين : ابن الخضر في اليمن مباشرة بواسطة تلميذه عمر بن عبد الرحمن القدسي (المتوفى ٨٨٨هـ) ونفذها بتحمس (صفحة ٤٤أ-٤٥) . غير انا نقابل مثل هذه التعاليم الصوفية قبل عام ٨٠٦هـ (صفحة ٦٣ب) وقد وجهه شيخه الشاذلي توجيها مباشرا للدعوة لتعاليم شيخه (توفي الشاذلي عام ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م) و ظهر على بن عمر بن دسيان (المتوفى عام ٨٢٨هـ) وتلقى هذا الشيخ علومه في مصر ثم رحل إلى الحبشة بعد ذلك واستقر في نهاية الأمر بقرية المخا من ساحل اليمن حيث ((أصبحت زاويته قرية كبيرة على ساحل البحر الأحمر)) صفحات ٤١ب ٤٢لـ) وإلى جانب هذا التيار الذي اتى إلى اليمن من الخارج ، تكونت تعاليم صوفية محلية : قيل بالتحديد حول الاتجاه الصوفي الذى تزعمه الشيخ علي بن احمد (المتوفى عام ٦٩٠هـ) وينتمي هذا الشيخ الى أسرة الأهدل العريقة ، وقد انتقل جد هذه الأسرة من العراق الى اليمن.

اكتسبت الصوفية باليمن شهرة واسعة و مكانة مرموقة وكان مشائخ الصوفية أفذاذ عظاما وكان ذلك بفضل وقوف اغلبهم الى جانب الشعب البسيط مباشرة. كان لما يحل الولي بالمدينة يتوارد الناس إليه بأعداد كبيرة ، الى درجه انه كان يمشي بصعوبة في الطريق من كثرة الجموع البشرية . وكان يضطر ان يمشي لتأدية صلاته الجمعة قبل إقامتها الثانية ويخرج من المسجد بعد صلاة الجمعة وكان يرافقه مريدوه في الخروج من تأدية الصلاة (صفحة ٣٣أ).

وقد أبدى المؤلف ملاحظات طريفة بهذا الشأن قائلا : ((يتقاذف الناس

بأنفسهم في طريقه لسماع أحاديثه الكثيرة. وحين يصف المؤلف الشيخ إسماعيل الجبري المشهور (المتوفى عام ٨٠٦هـ) أختتم وصفه (لم يكن له شبيه بين مشائخ زمانه في غزارة العلم ، وكان اتباعه وتلامذته من الملوك والأمراء والموظفين والعلماء . نعم لقد جرى بعده كثير من مشائخ الصوفية في المدن واتباعهم من ذوى الشهرة ومن الحثالة ، وكان كثيرون من اتباعه - أناساً مرموقين لهم تأثير حسن ورفعه على غيرهم (صفحة ١٢أ). وبفضل هذا التلاحم ، ظهر هذا الشيخ على رأس الحركات الشعبية المحلية أكثر من مرة وقامت انتفاضة الصوفي مرجان ، الذي حشد كثيرا من الاتباع في ظل حكم الملك المسعود آخر حكام بني ايوب باليمن (٦١٢-٦٢٦هـ/ ١٢١٥-١٢٢٩م) وان كان هذا الصوفي قد هزم في النهاية وقتل . وأدى هذا الحدث الى ان يحقد الحاكم الأيوبي على الصوفية وان يمنع حمل راية الصوفية (المرفقة وألدلفة (صفحة ٤٧ب) كما لا يخفي المؤلف عموما حالات كانت العلاقات بين الأولياء والصوافة سيئة . وعلى هذا الشكل عاتب المؤلف الفقيه عبد الرحمن بن محمد بنزكريا ((ناقد الأولياء)) صفحة ٢٣ب، ٨٣أ).

الفقيه والمؤرخ الحسين الاهدل (المتوفى عام ٨٥٥هـ/ ١٤٥١م) . وكاتب شرح الصلوات على خاتمة تلاوة القرآن ، التي صنفها الصوفي ابو حربه (الذى عاش في زمان حكم الملك المؤيد ٦٩٦-٧٢١هـ/ ١٢٩٦-١٣٢١م) لانه تناول تلك الأشياء بتهور ، وكان بمقدوره أن يبقيها في داخله بهدو كاف ثم يضيف الي هذا القول وآن كنت افكر أنه " غفر الله له - صنف هذه الكتب ليتهجم بنزق على حضرات الأولياء - نعم سيكافئهم الله - ويخصهم بالشرف . لكنه اثنى على من أغواه بهذه الآراء ، التي لم توجد عند المتقدمين الآخرين ، عدا ابن التيمي واتباعه (صفحة ٥ب).

لقد قدم المرشد مادة غنية لرسم لوحة عن العلم والتعليم في اليمن على مدى عدة قرون ايضا ، والحقيقة أن العلم والتعليم قد كان رائعا في مجالات الفقه تقريبا،

بتلك الصورة الواضحة لنظام مناهج الدراسة الى الحد الكافي .

و يمكن اعتبار الكتب الأساسية المشهورة والتي تدرس بالطريقة المدرسية تلك المسائل الهامة في التقاليد العلمية على وجه الخصوص والتي يمكن مشابهتها بالتتابع الصوفي السابق ذكره . وتشابك خيوط هذا التتابع فيها بشكل وثيق للغاية ، هذا أذا كان يمقدورنا فصلهما ، حتى في الأهداف المنهاجية ويبقي هنا اضافة الحديث حول التتابع العلمي في العائلة الواحدة .

واذا قارنا المواد الفنية ، التي احتوتها السير ، يمكن ان ترسم لوحة عريضة لهدف التقاليد العائلية لقد فلحت أكثر من ثلاثين عائلة بالتتابع العلمي بين ابنائها في اليمن وحضرموت انجبت كل عائلة من هذه العائلات عدداً معيناً من العلماء المشهورين، والمعتبرين أولياء واتباعها في نفس الوقت . وانتمت بعض هذه العائلات الى قبائل عرب اليمن في تسجيل انسابها ، وهاجرت عائلات أخرى من البلدان الإسلامية مثل الحجاز و العراق و سوريا و فلسطين و مصر وحتى المغرب - واستقرت باليمن واستمرت في ذكر اصل نسبها .

يمكن ذكر بني الأهدل بين الأسر المرموقة في جيلين أو ثلاثة أجيال من أبنائها وبنى باعلوي بحضرموت و بنى الجبرتي وبني جمعان و بني الناشرى وبني عجيل وبني المسبح في ضواحي الدملؤة. بجيلين ، وكذلك بني الحضرمي في حضرموت و زبيد و بني المحضار وعائلات أخرى ، ممن كانت لها مكانة ومجد يقل شأنا عن العائلات السابقة الذكر . وكان يعقد ابناء هذه العائلات علاقة صداقة فيما بينهم ، وتقوم روابط عائلية بينهم في الأغلب. و أرجعت بعض الأسر نسبها الى جد واحد . وعلى هذا النحو نشأت من عائلة واحدة ، كل من عائلة بني الأهدل في وادي سهام و بني القدمي في وادى سردد، وبني باعلوي بحضرموت . لقد كان اجدادهم الأقدمون ابناء عم وصلوا الى اليمن من العراق ، وارجعوا نسبهم الى الشهيد (الحسين بن علي)(صفحة ٣٠ب) واذا اردنا تكوين تصور كامل عن الحياة العلمية في هذه العائلات يلزمنا طبعا ان نحلل

التتابع المنتظم لاصل هذه التعاليم وربط معطيات نشاطهم العلمي والأدبي بالمعلومات الواقعية التي استقيناها من مؤلفات ابناء هذه الأسر .

ومما لا شك فيه انه قد تواتر نقل المخطوطات في وسطهم المثقف . مما جعلنا لا نقابل وضوح نصوصها تقريبا ، اذا لم تأخذ بعين الاعتبار حالات الخطأ في تميز وضع الفواصل بين ترقيم الكلمات وحركات الأسماء الجغرافية . وان كان يوجد بالمخطوطة بعض الأخطاء النحوية من حيث اللغة الأدبية ، لانها قد شرحت بتاثير اللغة الدارجة المناسبة لها طبعا [٢٢] . وربما تكون هذه الاخطاء النحوية طبيعية ، وربما تكون غريبة عنها وظهرت في نقل المخطوطة باليمن ، يهيأ لنا ان هذه الأخطاء في المخطوطة قد وجدت قبل خروج إحدى نسخها من حدود اليمن : اذ من الواضح عادة ان تقليد المدرسة الأجنبية قد كانت اكثر صرامة من حيث فكرة الحفاظ على صفاء اللغة.

وقد تمثلت الأخطاء هذه بكل من :

١-غياب النهاية السلمية لحالات الاعراب - حيث قد ظهرت اوادية في حالات الإعراب المباشرة وغير المباشرة مثال على ذلك (على حالة ... أبو القاسم (صفحة ٥٦أ) ، بلغ عمره اربعون سنة (صفحة ٣٨أ) غالبهم فقراء صالحين (صفحة ٦٧ب) ، فوجده ولده ابا بكر فرحب به (صفحة ٦٧ب) .

٢-عدم الاستعمال السليم لنهايات حالات الإعراب نظرا لغياب تعريف نهاية حالة الإعراب أيضا مثل (رأى يهودي راكبا صفحة ٦٢ أ) .

٣-التنسيق الخاطئ بين المبتدأ والخبر في ثنائية العدد - كما كان يقع الخبر في ثنائية العدد أيضا .

٤-عدم تناسق خبر المبتدأ حين يكون فعل مع المبتدأ الذي يليه في الجنس

---

[٢٢] قارن : اغناطيوس كراتشكوفسكي . داغستان واليمن . كتاب ذكريات عن الاكاديمي ن يامارا – موسكو ليننغراد ١٩٣٩ صفحة ٣٦٥(وهذا البحث ضمن القسم الثالث من هذه المختارات المترجم.

والعدد مثل (كان بينه وبين الفقيه .. صحبه ومـــودة (صفحـــات ٣٨أ ، ٤١أ، ٤٥ب ، ٤٧ب... الخ وفي كل صفحة تقريبا) عدم التناســق بــين ضمير المبتدأ مثل: (وهو قلعة عظيمة شاهقة) (صفحة ٤٢ب) وعنـــد مـــا يكون خبر المبتدأ تابعاً للجملة القصيرة والاسم الذي يوجهها مثل (وهـــي جهة يحادى وادى زبيد صفحة ٧٦أ) خطا التناسق العددى ١، ٢ واسمـــاء العدد في الأغلب مثل (سنة أثنين ، سنة واحد وقد اشار المؤلف برعـــي الى لهجة منطق جبال اليمن بشرح مسهب احيانا (صفحـــة ٣٧ب) وتتفـــرع المخطوطة الى قسمين من ناحية الإملاء : وتجدر الإشـــارة الى الخصـــائص الإملائية التالية:

٥- تكتب الألف الممدودة بدون همزة في القسم الأول باستمرار ، ونادرا ما تأتي مع المدة على الألف، وتأتي الهمزة في مكانها دائما في القسم الثاني.

٦- تكتب المدة على الممدود في نهاية الكلمة احيانا.

٧- تنتقل الألف المقصورة عبر الألف العادي، على الرغم من ان الضبط المشار اليـــه قد كان يذكر بوضوح (وفي الأخير ألف مقصورة مثل (التجيتا).

٨-تكتب ممدود وبنها يتها المتتالية بنقطتين تحت الحرف ن وبتأثيرها أحيانـــا و ألـــف مقصورة بنقاط أيضا .

Scriptio defective تنطق في هذه الأسماء باستمرار مثل : سفين داود، إسمـــاعيل، إبراهيم ، اسحق . " ٦- تغيب النقاط فوق الأحرف الاخيرة للمؤنث في القسم الأول باستمرار وتستخدم نادرا في القسم الثاني . ٧- لم تكتب الهمزة في وسط الكلمـــة - انما تستبدل دائما بحرف ونقط خمسماية زايز . ٨- يكتـــب تنويـــن الفتحـــة في الغـــالب. ٩- يحدث ان تنقل كلمة بنفي الموضع بين اسم البنواسم الاب إلى السطر الذي يليه بدون ألف. ١٠- يحدث ان تنقل كل كلمة التالي بعد واو العطف منفصلة عن الواو . الى السطر الذي يليه. ١١- تستخدم الف الوقاية خطـــا ، في الاشـــكال

الفعلية بصيغة الجمع والمستخدمة بكثرة في الممدود في النهاية بشكل عام - وهي ظاهرة كبيرة في المخطوطات مثل ويدعوا لهم صفحة ٦٨أ، دوالا نفاس صفحة ٧٠ ب .

نقلت المخطوطة بحبر أسود على ورق هندى رفيع ، وكتب عنوانها ومحتوياتها بالزنفر . نقل المخطوطة ناقلان ، نقل الأول من صفحة ((١- الى صفحة ٦٢) بخط صغير دقيق ونقل الثاني من صفحة (٦٣الى صفحة ٩٢) بخط اكبر من حيث الحجم ومستديرا وخط الناقلين نسخ هندى . لم يكن تميز الفواصل بين ترقيم الكلمات كاملا في القسم الأول . وكان القسم الثاني افضل من سابقه .

وندرت حركة الكلمات للغاية في القسمين ، حيث اتت في بعض الكلمات فقط دون التقيد بأى مبدأ من مبادئ الخط . يقع النص في ٢١ سطراً بالصفحة القسم الاول ١٩ سطراً بالصفحة في القسم الثاني . أطراف الصفحات ضيقة ويندر التصحيح فيها وفي الصفحات مواضيع فارغة ، وخرجت نهايات الكلمات الى اطراف الصفحات بسبب غياب مكان لها في السطور ، خشية من انحراف الخطوط اليسرى للنص، وكتب حرف (ف) بدون نقطة مقابل ترجمة حياة الشخص ، حيث يوضع في طرف الصفحة بشكل مائل ممدود ، بهدف تسهيل اتجاه النص و ألحقت سيرتان في صفحة (٢٨ب و ٢٩أ) في أطراف الصفحات بجوار النص ،وربما كتبت بخط ثالث فيما بعد، وقد تلف هذا بسهولة اثناء تجليد المخطوطة ، ويوجد صفائح من الشجر والمعدن في اسفل الصفحات لحفظ ختم المخطوطة .

ارخ نقل المخطوطة في القرن العاشر الهجري - السابع عشر الميلادى ، ونقلت المخطوطة في شمال الهند (صفحة ٩٢ صفحة) . وتأتي بعد نص المخطوطة أوراق قاقوندية من آسيا الوسطى . وذيلت المخطوطة بحاشية في اسفلها بحجم ٢٠×٣٠سم فقدت حوالي عشر صفحات في بداية المخطوطة احتوت على ١٥ سيرة وفقدت صفحتان في نهاية المخطوطة صفحة ١-٢ أيضا .

واكلت الدود ورقة بقوة ، كما اضرت الدود بالنص الى درجة انه يصعب قراءة جزء منه والأسماء على وجه الخصوص ، وتأثرت المخطوطة بالرطوبه الى حد معين: بالحفر والبقع الصفراء أثار العفن وأخيرا أضيفت صفحة مائلة على الزاوية اليمني حتى نصف الصفحة كتبها مالك المخطوطة بمداد حمر :

في خمسة سطور قائلا : (قاز بمتلك هذا الكتاب المستطاب ومصاحبته بمطالعة والاستفادة منه المستفيد المتتبع ناظر رحمة البارى عبد العظيم البخاري الشرعابادى الشفيعي الحنفي القادري وانتخب من تواريخه ماهو صحيح في كتب التاريخ عند القوم وأدرج في كتابه المسمى بعين التواريخ عند اغترابه بموطنه الشريف في حدود التسعين بعد المائتين والألف الهجرية على صاحبها السلام والتحية) .

وبناء على ما تقدم فقد كان من الطبيعي أو الصدفة أن نلهث خلف دائرة مصير هذا الكتاب الذى عثرنا عليه بعد اربع مائة وخمسين سنة من الزمان من جديد في وسط يشابه الوسط الذى ظهر فيه هذا المصنف ، لقد نشأت المخطوطة التي جمعها الوسط الصوفي باليمن ونقلت الى الهند ووصلت من هناك الى بخارى ، فامتلكها العالم الصوفي القادري واستخدمها في كتابه التاريخي " مصادر المدونات التاريخية " عام ١٢٩٠هـ/١٨٧٣-١٨٧٤م . وقد ملك هذا الشخص عدد من المخطوطات المحفوظة في مكتبة طشقند حيث توجد المخطوطة المشار اليها سلفا.

خامساً:

رغم ان المخطوطة هذه قد سجلت برقم ٣٠٣٦، وهو رقم ليس له صلة بالمخطوطات اليمنية ، فأن بعض سماتها ارتبط باليمن ارتباطاً وثيقا ، وهو الأمر الذي جعلنا نصنفها ضمن المخطوطات المرتبطة باليمن بدون شرط . تعتبر المخطوطة هجيناً ثقافياً ، سواء من حيث الوسط الذي ظهرت فيه ، أو من حيث وجهة نظر تبادل صلات اليمن الثقافية بالبلدان المجاورة ، وهو ما تؤكده الحقائق المعرفية . هذا هو

كتاب تحفة الاعجاب المشهور في العلم جيدا .

لقد ذكر اسم مؤلف المخطوطة مرتين : ورد اسمه في الغلاف : محمد بن عبد الرحمن بن سليمان بن الربيع القيسي الأندلسي الغرناطي ، ذكره ناقل المخطوطة في ذيلها وشجرة نسب الكاتب بتوقيعه ، اسمه ونسبه الكامل : ابو عبدج الله ابو حامد محمد بن عبد الرحمن بن سليمان بن الربيع بن احمد بن علي بن عبد الصمد المعروف بأسم بنابي الربيع المغربي القيسي الأندلسي الفرناطي (المولود بغرناطة عام ٤٧٣هـ/ ١٠٨٠م وتوفي بدمشق يوم الخميس ٦ صفر ٥٦٥هـ/٣٠/١٠/١١٦٩م.

كتبت المخطوطة بمداد أسود مصقول باللون الاصفر الدقيق ، وان كان لمعان اللون قد فقد بفعل الرطوبة ، وقد كتبت على ورق شرقي وخط المخطوطة صغير، نسخ دقيق وبتميز غير كامل للفواصل كتبت العناوين بالخط الأحمر والكلمات التي ابتدت بها الفقرات والكلمات البارزة في نهايات الجمل أيضا.

خواص علم الخط في المخطوطة : لا تكتب الهمزة التابعة الممدودة باستمرار تقريبا، والألف التي لها مدة في الغالب مثل أي، والتي تعني الممدودة في نهاية الكلمة، بفتحة الخفية فوقها باستمرار تقريبا – أي ، أحيانا فتحة رأسية مقرونة بفتحة من تحت ، وثلاث نقاط فوق الشين والضاد حيث تكتب ممدودة إلى أعلى مع الفاصلة ، مربوطة في نهاية المؤنث في الغالب دون نقاط وأن لم يكن باستمرار ، ويكتب تنوين المفتحة باستمرار تقريبا كما تكتب الهمزة فوقها في وسط الكلمة عادة بهمزة من تحت ئ ويكتب ب في وضع مستقل في آخر الكلمة بعد الألف وفوقه في الأغلب : وتكتب الميم بشكل مستقل في آخر الكلمة ، وترفع فوق السطر بقوة مثل السين والشين المستقلة بشكل البداية والنهاية حيث تجد شكلا مزدوجا لكتابتها : تأتي مسننة في اغلب الأحيان وتكون غير مسننة وبخط معقوف أيضا وتأتي نهاية اسماء المؤنث عب ر(ت) طويلة بين الفينة والفينة (صفحة ٢٠ ب) . وتجدر الإشارة أيضاً الى خاصتين

أملائيتين احداهما الحذف المنتظم للألف الواحد عند كتابة هذا مثل (هذا الكتاب)) والثانية كتابة كلمة بنذون انتظام بين أسماء البنوالاب : اذ تكتب الألف او تحذف.

أما املاء الكلمات فبدون عيوب تقريبا ، والنص ليس حسب الاصول من الناحية النحوية على وجه الخصوص ، حيث يظهر تأثير اللغة الدارجة بوضوح وتنعدم نهايات التصريف ، والتصور الدقيق لحالات الاعراب ومفهوم التوفيق السليم (الجمع الصحيح لنعت اسم الموصوف للجماد ، وحالة الجر ، واسم العدد الخم ...) .

تحتوى المخطوطة على ٥٨ صفحة + صفحتين فارغتين من الورق الابيض الوردى في أول المخطوطة . يتفرع النص الى خمسة عشر سطراً في الصفحة . أطراف الصفحات ضيقة، وتصحيحات روايات المخطوطة اخرى نادره ويشار الى التصحيح ب نسخة جـ، وتخرج معاني محتويات بعض الفقرات والايضاحات في هذه المصنفة عادة . وتحقيق اطرافها بدائي ومبسط جدا ، وفي صفحة ١٨ب (صورة ضم قادس) وفي صفحة ١٩أ. منارة الاسكندرية ، والنقوش ليست واضحة ، وفي صفحة ٢أ – منارة سليمان والاهرام ، وفي صفحة ٢١ب (صورة هرم ميدوم) ، مبنى خيدوم هيدوم ، وفي صفحة ٢٥ب (صورة هجر) اردبيل الأسود . وفي صفحة ٤١ ب صورة رسم زجر . هذا الرسم الذي ينحصر على مواد توضحه . في اسفل الصفحات صفائح من الشمع والمعدن لحفظ ختم المخطوطة ، سقط من التغليف الثاني .

جلدت المخطوطة بغلاف كرتوني موصول بجلد اخضر طلي سطحه باوراق خضراء وباطار أصفر ، كما طليت الأطراف بقطعة خضراء على سطحها وشم ثلاثي.

وتشوب المخطوطة عيوب ، فيما بعد صفحة ٢ب فراغ وأيضا في صفحة ٤ (صفحة ٣٥، ١٠ – ٤٥، ١٢) التي سقطت اثناء التجليد ، وتلف تنظيم الأوراق السليم ، يوجد فراغ صفحات ١، ٢، ٣ ب ٤أب / ٥٥أب ،٥٦أب ، ٥٧أب ٥٨أب، ونخرت الأوراق بقوة فتأثرة مواضع من النص نخرت اطراف الصفحات

بالذات والأوراق التي جمعت بعد التجليد الأول ، وتأثرت الأوراق بالرطوبة وبالبقع والعفن ، بينما لم يتأثر النص بالرطوبة .

ونشر المصنف مهم لا نعاش لوحة صادقة عن بلدنا والتدابير التي اتخذها G.Ferrand وان كان قد انحصر على اساس بعض المخطوطات ولا يمكن اعتباره نهائياً ، حسبما يتحدث الناشر عن ذلك بنفسه (صفحة ٢٠٠) كما لا يمكن الحديث عن الاختلاف الكبير في القراءة الجيدة لأي من نسخ المخطوطة لعدم حل هذه المسألة، وتبقى مسالة حجم العمل كله ونسخ المخطوطة : يتضح أن النسخة (٤٠) من المخطوطة انها اكثر كمالا من النسخة ٨ ويوجد في النسخة (ل) الموجودة بالجزائر أوراق لا يوجد في المخطوطتين (E - A) الموجودتين في باريس ، وان كانت تتماثل مع النسخة F أف (ST-Pet الموجودة في لينيجراد حاليا) . ، وقد اقتبست بعض المصنفات الشرقية من الغرناطي بالضبط ، والذى يغيب في المخطوطات التي بباريس . لم يضع G. Ferrand امامه مهمة مقارنات جمع المخطوطة الغرناطي المعروفة . وهو شيء لا زم للنشر الأدبي دون شرط . وفي الحقيقة يمكن انه قد بولغ في الرواية مرتين ، رغم انها قدمت لوحة أكثر وضوحاً لنص المخطوطة ، وسمحت بوضع قوائم تصحيح نص هذه المخطوطة أو تلك الى هذا الحد او ذاك . كان يجب على الناشر نفسه ان يعطي تقييما لجميع المخطوطات وان يعلل اسباب إختيار هذه القائمة أو تلك وهو مالم يقم به و لم يكمل G. Ferrand العمل حتى النهاية في نقد نص الأثر الثقافي ، غيرانه اعطى مجموعة من المواد الطيبة . ولا يمكن ان تقبل الطبعة من الناحية الأدبية وان كانت ماثرة الناشر تكمن في تصوير الآثار الثقافية بشكل استعراضي الى حد يفي بالغرض كاملا لقد ارفق نص المخطوطة بنقد بنيتها في الوقت نفسه . وبناء على ما تقدم تكون القضية الرئيسية في النقد الأدبي للكتاب في المرحلة التالية له ، ويمكن ان تكون ميزته الكاملة .

لقد فعل هذا G. Gerrand حين بين لنا هذا الآثر الثقافي المرموق وقيمه تقيما

يختلف تماما عن تقييم كبار المستعربين السابقين حتى وقت غير بعيد Silvestre de Sacy, Cureton, Fagnan وقد اتفق بذلك مع مواطننا ب أ. دور نو ، وقد اصدر G. Jacob بنفس نص G. Ferrand وفي هذه الحالة ، ينبغي على كل مخطوطة جديدة ، ان تجذب انتباها خاصا ولاسيما المخطوطات التي تطمح ان تكون قريبة الصلة بخط مؤلفها . وهذا حال مخطوطة طشقند . تسمح مقارنتها بالنسخ التي قد صدرت ان نتحدد مكانتها بين المخطوطات المشهورة . حيث يتضح من نصها انها اقرب من نسخة ذ التي اصدرها (G. Ferrand) بكشير Paris, N٢١٧٠, ١١٤٠/١٧٢٨) وهذا حسب وجهة نظرنا يعطيها مكانة ويفلح في قراءتها اكثر . وهذه النسخة اكثر اكتمالا من المخطوطات الخمس الباريسية ، اكمل الناسخ نصها الذي اختاره ، أضاف إليه إضافات وضعها بين قوسين ، زد على ذلك اختلاف حجم هذه الإضافات التي تفاوتت مابين كلمة واحدة الى ٣-٧ سطور ز ونسخة طشقند لا تتطابق بالكامل مع النسخة د (من المخطوطة وقد وضع عدم هذا التطابق بسبب فشل نقلها نحويا في كل الأحوال .

تقدم النسخة التي نشرحها فرصة كبيرة لقراءتها في اكثر الأحيان ، واذا قارناها بتلك النسخ التي اختارها الناشرون . وان كان تحديد القيمة المطلقة للنسخة التي بحوزتنا لا يتمثل بإمكانية التصور التالي : لم تات النسخة التي نشرها G.Ferrand بأية رواية وفي هذه الحالة يمكن أن نأتي بأحكام نهائية توضح عدم إمكانية تطابق جميع المخطوطات المستخدمة في القراءة (وهذا احتمال ضئيل) وهل أهمل الناشر روايات الادبيات في مواضعها ، وهل هي لها وضوحهن بالخالص ، وهل أهمل التصحيح، واعتبروا الطبعة واضحة وهل لم يلحظ الاخطاء .

المعروف في كل الحالات انه حين تصحح الطبعة من جديد ، يجرى ضبط جديد محكم لجميع المخطوطات . وبعد ان لقينا هذه النسخة من المخطوطة نضع السؤال عن التصحيح المطبعي من جديد ونعثر في هذا السؤال على اساس جديد يحمل صفة ايجابية

وصفة سلبية.

تطمح نسخة طشقند من المخطوطة الى ان يدون لها شهرة خاصة ، الادعاء بأنها مكتوبة بخط مؤلفها ويدحض هذا الشك اعلانها بنفسه ، والذى يهمنى لنا انها لم تقم على هذا الأساس وعليه يمكن ان تكون في المقام الأول في ترتيب نسخ المخطوطة. وان تكون النسخة الرابعة أو الخامسة من حيث قدمها ويمكن هذا التعدد ان يعطيها الحق بالاهتمام الخاص ، وفي كل الأحوال يجب ان يعطيها قدم نصها قيمة لأهميتها.

وبصرف النظر عن قرب النسخة من خط مؤلفها الأصلي ، فانه يجب القول ان حظها أكبر للنجاح من الطبعة المقروءة ، الا انه لا يمكن ان نعتبر نصها معولاً عليه بالكامل، أولا لان ناقل النسخه من الأعيان الفعليين ، ومن الواضح انه قد وقف يقرب الاوساطا الأدبية وان لم يكن نحوياً جيداً ، الامر الذى حطه الى الشكل العامي . ثانياً لم يفهم النص الذي نقله على الدوام ، قلم يحرف الاسماء الجغرافية ، واسماء الأشخاص بالذات فقط ، بل والكلمات الاعتيادية ، ويمكن القول ان النسخة الأصلية قد احتوت على تميز الفواصل ، بين الحروف بشكل غير كامل ، بسبب ترتيب وضع النقاط بشكل غير صائب في الغالب .

ثالثاً: لم يندر حذف كلمات منفردة وحتى كمية كبيرة من الكلمات . كما يتضح حذف سطور بكاملها احيانا . حين توجد كلمات متشابهة في بداية السطرين الأولين والسطرين الأخيرين عادة .

هكذا حدث في صفحة ٤٥أ (٣) في أخر روايته حول الشاب والثعبان حيث حذف سطراً وكلمات (دخلت الحية في صدر ذلك الشاب) . الى كلمة (فلم تؤثر فيها شيئا) وادرجت (في الطبعة صفحة ٢٣ .-١ من تحت) ، وفراغ يتضح منه تقديم الكلمات العليا على المجموعة الأولى بأكملها .

واسقط الناسخ صفحة ٤٤ب بكاملها ، وهو مالم نلحظه بعد كلمة " وقد روى الخبر، صفحة ٢ ١١٢٢ مطبوعة) ثم يليه خبر عن رحلة عبد الله بن عمر سقط من النسخة

التي تجوزنا حتى كلمة وقد وصل الينا " (صفحة ٢٣ ٠ – من الطبعة) ، ويساوى الفراغ ١٣ سطراً من النص المطبوع أو صفحه مكتوبة بخط يد بحجم كبير من النسخة المطبوعة ، قبل النص في نسختنا (بسجستان سنة وقد روى في الخبر) بعد قوله" فكيف نعرفها نحن " صفحة ١٣٦،،٣) حتى كلمة "يادنيال فاخبرني " المدرجة في نص المخطوطة وبعدها تبتدئ بكلمة rubtum : فما تاويل هذه الرؤيا " كما هي في النسخة المطبوعة ، بينما لا توجد في الأولية وفقا لفكرة الجملة.

وتجدر الإشارة الى وجود روايات كتبت باحرف كبيرة في صفحة ١٥ب، بعد كلمة " كثيرة العيون والشجر شاهق الجبال " ويلية (في صفحة ١٦أ) وجاء الينا الخ : حتى كلمة " فاعتذر الينا ثم جلس وامرأة قيام الخ ... " (صفحة ١٦أ (٣) كما هي في نسخة د من المخطوطة ، التي اصدرها G. Ferrand (صفحة ٦٧ ، ult) وبها قطعة كبيرة تختلف عن ما هو موجود في نسخة مخطوطة طشقند ، ادرجت بنسخة في اسفل الصفحة وتطابقت بنسخة مخطوطة طشقند . مع نسخة د من المخطوطة حرفيا ، غير انها اختلفنا في ستة سطور فارغة في نسخة د وفي نهاية السطر السادس منها كلمة "بجميع وفي جماعة الذى ورد بشكل ردى من نص المخطوطة حتى نهايتها ، ثم يليه" خبر رومية العظمى " الملحق بالنسخة المطبوعة والذي لم يرد في المخطوطة الباريسية. وبناء على ما تقدم تتطابق نسخة مخطوط طشقند مع نسخة مخطوطة الجزائر (المعروفة ى ١٢ ، صفحات ١–١٦ وصفحة ١٣٩ من اليسار حول حكاية منسك بنالبفرض. وتلتصق حكاية ابن اليفرض بحديث ضم قادس مباشرة في النسخة المطبوعة ، هذه الحكاية التي تأتي بعد خبر رومية العظمى في نسخة طشقند .

ويوجد في نسخة طشقند سطر في صفحة ٥٥ب ، ولا يوجد في نسخ المخطوطة الأخرى : كتب بعد كلمة جاء المودوع صاحب المال " ٠ صفحة ١٤٤ من النسخة المخطوطة المطبوعة) حيث أتت في المخطوطة " فذهب به الأمام الى بيته وقدم أليه طعاما واخرج اليه المال فنظر صاحب المال فقال الخ...)) ويتطابق النص فيما بعد

هذا.

تنتهي نسخة برلين بالخاتمة شعرا (النسخة المطبوعة صفحة ١٤٨ وصفحة ١٢) بينما أضيفت في نسخة أشعار ختامية (بصفحة ٥٧ أو ٨١) .

هـذا اخـوه وصهـره ... وولـيه هـل مـن نظيـره

صلـي عليـه المنـا ... واعـاث شبـره شبـره

والحمد لله رب العالمين وصلواته على محمد وآله أجمعين وسلم وشرف وكرم ابدا .

انجز هذا الكتاب بانقضاء هذا الباب (rubrum)

قال مؤلف هذا الكتاب في النسخة التي نقلت منها هذه النسخة وهي بخط المؤلف تغمده الله برحمته كتبه جامعه العبد المعترف بعجزه وتقصيره الذى لم يحصل من العلم على عشر عشير نقيره او قطميره محمد بن عبد الرحيم بن سليمان بن ربيع القيسي الأندلسي الغرناطي غفر الله له ولوالديه (صفحة ٥٧ ب) ولجميع المسلمين امين رب العالمين . كمل كتاب تحفة الألباب ونخبة الإعجاب بحمد اللهتعالى وعونه وحسن توفيقه في نهار الربوع ثالث شهر جماد (١) الأول سنة اربع وتسعين وتسعمائة من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام على يد الفقير الى الله تعالى احمد بنناخوذه محمد كتب على بن احمد) الزبيدى غفر الله له ولوالديه ولمالك هذه النسخة وعلى يمين

" الخطا يبقى زمان بعد كاتبه ... وكاتب الخطا تحت الأرض مدفون "

ومن اليسار بيت بالفارسية :

" من نوشتم صرف كردم وزكار ... من غانم خط رزكاد"

وعلى اليمين خط أسود مائل – قرمزى قذر كتبه مالك المخطوطة : ((قد اتفق مطالعة هذا الكتاب بعد تملكه للرقم السقيم بن محمد عبد العظيم الشرعابادى البخاري ببلده الشريف احسن الله حاله واصلح باله بحمد الله في سنة ١٢٩٠ عند الاشتغال بالصحيح البخاري والعيود عليه مرارا بفضل الله العظيم)) .

ابتدا النسخ (في صفحة ٥٦أ) من أعلى وقد نقلت الأوراق الأخيرة من نسخة مؤلفها الأصلي لكنه ليس خط الغرناطي . وتكمن أهمية النسخة في مسألة الوسط الذي انتقلت منه هذه المخطوطة وسنورده بالكامل :

((ما وجد مكتوب بأخر النسخة التي بخط المؤلف وبغير خطه ما صورته سمع جميع هذا الجزء من كتاب تحفة الألباب على مؤلفه الشيخ الأمام الآجل العالم ناصح الدين جمال الإسلام أبي حامد محمد بن عبد الرحيم بن سليمان بن ربيع القيسي الأندلسي الغرناطي أدام الله أيامه المشائخ الساده الشيخ الأمام العالم العارف معين الدين شرف الإسلام لسان الحقيقة ابو حفص عمر بن محمد بن الحضر أدام الله أيامه والشيخ الأمام العالم شرف الدين عز الأئمة ابو حفص عمر بنابي بكر بن حافظ والشيخ أسماعيل بن محمد امين آبي الفضل والشيخ أبو العز يوسف بن احمد بن منيع بن حسان والشيخ الزاهد ابو طاهر بنابي الحسن والشيخ ابو الفتح نصر بنخير بن عبد الله اكثره ومسعود بن محمد علي ومحمد بن ابي بكر وبنابي الطاهر ومحمود بنعلي (صفحة ٥٦ب) ابن صاحب شرف الدين وابو العلا نصير بنصفي ابي بكر بن نصير بن حسام واجاز لهم الباقي الشيخ الامام المسموع عليه المقدم ذكره وسمع سالم بن يوسف بن عمر بن على الزنجاني سمع جميعه وذلك في مجالس اخرها الثالث من ربيع الآخر من شهور سنة سبع وخمسين وخمساية بالموصل في زاوية الشيخ معين الدين شرف الإسلام عمر بن محمد بن الخضراد ام ايامه وتم ذلك بحمد الله والحمد لله وصلواته على محمد وتحت ذلك بخط المؤلف ما صورته هذا صحيح كتبه محمد بن عبد الرحمن بن سليمان (لـ) الأندلسي الغرناطي. ومكتوب أيضا بأخر نسخة المؤلف بغير خطه ما صورته قرأ على هذا الكتاب من أوله الى اخره الشيخ الأمام العالم العارف سديد الدين ابي (١) نصر احمد بن سعيد بن المظفر احسن الله توفيقه وسمع معه من اوله الى اول باب عجائب البحار الشيخ الصالح الزاهد ابي (١) منصور عيسى بن الشيخ الفراتي وسمعه من اول هذا الباب الى اخره الجماعة الصلحا ابو عبد الله الحسن بن محمد بن الزابي (

صفحة ٥٨أ) والشيخ يوسف بن مواهب زرعة الخياط وابو طالب بن محمد مواهب ابن الاخشابي ونصر بن المفضل بن نصر ويونس بن علي بن احمد الخداش السراد سمعة من أوله الى اخره وذلك في مجلسين اثنين اخرهما في يوم الاجد من شهر رمضان سنة سبع وخمسين وخمسمائة كتبه الفقير الى الله تعالى عمر بنمحمد بن الحضرمي (١) الملا الموصلي حامد الله تعالى ومصليا على رسوله تمت شد))

واكمل الصمغ القلقوني الزاوية الى اسفل بعد هذا ، ثم اتت صورة نقل أخر احتوت على سيرة قصيرة للغرناطي ((ومكتوب أيضا بأول نسخة (المؤلف بغير (خطه) ما صورته مؤلف هذا الكتاب هو ابو عبيد الله ابو حامد محمد بن عبد الرحيم بن سليمان ان ربيع بن محمد بن علي بن عبد الصمد المعروف بابن ابي الربيع المازني القيس الأندلسي الغرناطي ولد سنة ثلاث وسبعين واربع مائة ومات بدمشق يوم الخميس سادس صفر سنة خمس وستين وخمسماية بلغ من العمر (صفحة ٥٨) اثنين وتسعين سنة وقدم الاسكندرية سنة ثمان وخمسماية فسمع بها من ابي بكر محمد بن الوليد الفهرى الطرطرشي من عبد الله بن احمد الرازى ثم الحجاز والشام والعراق وخراسان وماوراء النهرين ووصل بلغاء وباشعرد (١) وسمع ببغداد من ابي الحصين هبه الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحصين البغدادي مسند احمد بن حنبل ثم انتقاه بعد ذلك انتقاء جيدا (١) ولا نعرف له خبر هذا الكتاب ومنتقا مسند احمد بن حنبل تكلم فيه ابو القاسم علي بن عساكر الدمشقي واتهمه بالكذب ووثقه بن النجار البغدادي وقدم ما علمته الا امينا صح هذا ماوجد مكتوبا في نسخة المؤلف تغمده الله برحمته والحمد لله وحده وصلى على من لا نبي بعده سيدنا محمد واله و صحبة وسلم تسليما كثيرا دائما وابدا والحمد لله رب العالمين وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم .

احتوت المعطيات الموجودة في المخطوطة تذييل ناقلها بعناية طبقا للنسخة الاصلية التي كتبها ووقعها كاتبها . يقال ان ناقل المخطوطة من اصل يمني ، اسمة احمد

بن محمد الزبيدي ومن الواضح ان اب الناقل قد خلق في ضواحي زبيد المجاورة للبحر وكان (ناخوده) . يجعلنا علم (الأوراق ب، الخط) الخط الفارسي نعتبر الهند كان نقل المخطوطة ، حيثما استمرت العلاقات البحرية بينها وبين العربية الجنوبية طول مراحل الثقافة العربية قبل الإسلام وبعده . لقد ارتاد الهند التجار العرب ، الرحالة والعلماء عن طيبة خاطر واستوطن اغلبهم في الأقاليم الهندية .

ولم يدرج أي من العلماء العرب ثنائية نسبه اليماني والهندي . واذا كان محمد الزبيدي بن(ألنا خوذة) قد نقل نسخة طشقند من المخطوطة فلم يكن ناسخاً فقط، بل من الواضح ان نعتبره ذلك المهاجر اليماني المستوطن بالهند بالذات . لقد نسخ المخطوطة في إحدى سفراته الى الموصل والهند ، وكما لا نستطيع الجزم ان مصيرا مجهولا كان سيواجه مخطوطة الغرناطي الأصلية .

تعطينا نسخة طشقند إمكانية العثور على بعض التصورات احول مصير المخطوطة في وقتها المبكر ، وقد كان احتفاظ ناقل النسخة بملاحق النسخة الأصلية التي كتبها المؤلف مهمة جدا . لقد سرد في البداية سماع ما كتبه هبة الله بن يوسف بن عمر بنعلي الزنداني ، وبعد ها عدد من الأشخاص الدين سمعوها عن المؤلف في الموصل سواء الذين سمعوا المخطوطة كاملة او جزءا منها والذين نالوا اجازة المؤلف .

لقد قرات المخطوطة في عدد من (المجالس) ، انعقد المجلس الأخير في ٣ ربيع الثاني عام ٥٥٧هـ/٢٢/١١٦٢م ، ضم الجدول ١٦ اسم . تصدر اعيان الصوفية في الموصل بداية ، وهؤلاء الصوافة في الموصل انذاك هم معين الدين ابو حفص ن عمر بنالخضر الملة (راجع طبعة G . Ferrand ٢٨٤ حول هذا الصوفي في صفحة ٢٨٤و Br. SB١, ٧٨٣-٧٨٤N١٤ حيث قد كتب هذه المصنفة بناء على قناعة وهذا يعكس بوضوح اللحظة الأولى للتعرف على كاتب المخطوطة ، من قبل المحيطين به وظهورها من جديد . قرئت المخطوطة في زاوية معين الدين الموصلي ، وكانت

اجازة قراءتها مصدقة بخط الغرناطي مؤلف المخطوطة .

واتى بعد تصديق الغرناطي ما كتبه الشيخ معين الله بنفسه حول الأشخاص الذين سمعوا قراءة المخطوطة عنده . سمعها من الشيخ معين الله سبعة أشخاص حسب شهادة هذا الشيخ حيث سرد من سمعوا المخطوطة في المجلسين الأخيرين. وكان المجلس الأخير يوم الاحد ٢٠ رمضان عام ١١٦٢/٢/٥٥٧م . أى بعد خمس سنوات ونصف شهر تقريبا من قراءة كاتبها على مستمعيه ، وبناء على هذا تكون مخطوطة الغرناطي قد كتبت على اساس توصية الشيخ معين الدين الله ، وبقيت النسخة التي بخط المؤلف بالموصل حيث انتشرت بين علماء المحل ومشائخه هناك .

لقد حفظ الملحق الذى يليه سيرة قصيرة للفرناطي ، المجهول الأصل ، الا انه يتطابق عموما مع معطيات ومعلومات Ferrand المستقاة من مؤلفه كتاب المقارع ٦١٨-١،٦١٧ وحاجي خليفة وقد اتى الملحق بمعلومات جزئية هامة ، لم يذكرها كتاب المقارع ، يتضح منها ان الغرناطي عاش بالإسكندرية عام ٥٠٨هـ/ ١١١٤م) وانه قد سمع لا بي عبد الله محمد بن احمد الرازي، وابي بكر محمد بن القضل الفخر الطّرطرشي ، وبيناء على هذا يتضح من الملحق ان مدرسة كاتب كتاب " سراج الملوك " المشهور (المتوفى عام ٥٢٠ هـ ١١٢٦م ، أو ٥٢٥هـ/ ١١٣١م) الذى قطن بالاسكندرية في تلك السنين ودرس السيرة الاسلامية هناك(B r. ١،٤٥,NV; SB١،٨٢٩-٨٣٠

وعن التقائه به حوالي اربع سنوات هذا يدكره الغرناطي في كتابه الذى كتبه بالقاهرة بعد عدة سنوات من ذلك (صفحة ١٠٦ ، وصفحة ٢٦٠-٢٦١ في الترجمة وبالمخطوطة U.B.P صفحة ٣٦ب ١١ ٣٧ أ ، ٢).

وصل الملحق الجديد الى بخارى . حازه مالك المخطوطة محمد عبد العظيم الشرعبادى البخارى ، الذي ملك النص الذى اغفل فيه الامضاء ، مرشد سير الصوفيه، الذى ورد اعلى ، قراه في بخارى عام ١٢١٩٠هـ/ ١٨٧٣ - ١٨٧٤م

ودرس ايضا (صحيح البخارى انذاك وكان نبع صحيح البخاري (كنهر متدفـــق) ، ولا يزال طريق رحلة مخطوطة طشقند من الهند الى آسيا الوسطى مجهولا لنا).

نشـــــر كتـــاب الغرنـــاطى : **-Letuhfat al-albab de ahu Hamid al Andalusi**

Al – Garnari edite ..... par Gabriel Ferrand

Journal Asiarique, CCV١١ , ١٩٢٥, Juilet Septembre pp١-٣٠٤

Brockelmann١, ٤٧٧, No . ٥, ١;SB١, ٨٧٧-٨٧٨

(صدر في فصل منفصل في باريس عام ١٩٢٥ .

طشقند ١٩ ديسمبر ١٩٤٤